

العدد ١٨٩
الثمن ١٠ مليمات

الاربعاء
٩ يوليه ١٩٣٠

AL FOKAHA - No. 189 - Cairo 9 July 1930

شيء جديد
انظر صفحة ٢

العدد ١٨٩
الاربعاء ٩ يوليو ١٩٣٠

﴿ الاشتراك ﴾
في مصر : ٥٠ قرشاً
في الخارج : ١٠٠ قرش
(أي ٢٠ شلناً أو ٥ دولارات)

الفكاهة

تصدر عن « دار الهلال »
(اميل وشكري زيدان)

﴿ عنوان المكاتبة ﴾
«الفكاهة» بوستة قصر الدوبارة بمصر
تلفون ٧٨ و ١٦٦٧ بستان

﴿ الاعلانات ﴾
تخابر بشأنها الادارة : في دار الهلال بشارع الامير قدادار المتفرع من شارع كوبري قصر النيل

حتى تلبس القبعة

الزوج : هل أنت مستعدة للخروج..؟

الزوجة : تماماً .. هيا بنا .. فقط انتظر حتى ألبس القبعة ..

الزوج : حتى تلبسين القبعة .. ! اذاً سأحلق ذقني ريثما تلبسينها ..

مجاملة معكوسة

صاحبة البيت : يا سلام انت نفسك مسدوده مش بتاكل أبداً ...

الزائر (يريد مدحها) : ايوه ... تمام ماهو اللي يقعد معاك تتسد نفسه . . !

الاقتصاد في الكلام

— أنا مثلا ... اقدر اطلب كل شيء أتمناه في الحياة بكلمتين اثنين فقط ...

— مدهش وما هما هاتان الكلمتان

— « كل شيء » ... ! ! !

تخلص ظريف

الكونستابل : أريد أن أرى رخصتك للسواقة فهل تسمحين ..؟

سائقة السيارة : ماذا تريد أن ترى فيها، انها تماماً مثل باقي الرخص العادية .. ! !

اكتشاف جديد

هي : يدل الاحصاء الاخير على ان الزواج يمنع الانتحار . . .

هو : وقد دلت الاحصاءات أيضاً على ان الانتحار يمنع الزواج ...! !

عملية حسابية . . !

— بنتي بلعت جنيهاً ذهباً ولا بد من عمل عملية جراحية لاخراجه من امعائها ..

فهل تثق بالدكتور محمود .. ؟

— منتهى الثقة ... أؤكد لك انه أمين جداً لن يسرق الجنيه اذا وجده في بطنها...

الدليل أعقل . . .

السائح : بتعملوا إيه عندكم هنا لما الدنيا تمطر ... ؟

الدليل : نعمل إيه . . . ؟ ولا حاجه نسيبها تمطر ... ! !

ابن النكتة . . ؟

هي : تفتكر أنا عمري كام سنه .. ؟

هو : لا ... ما تخافيش وجهك لا يدل على عمرك الحقيقي ...

معقول

الزوجة : ألم اطلب اليك أن تحضر خادماً من عند الخدم .. ؟

الزوج : ذهبت اليه فلم أوفق

الزوجة : ألم تجد عنده ولا خادماً واحداً .. ؟

الزوج : وجدت كثيرين جداً ولكن كلهم « جربناهم » ... !

اعلان مهم من

دار الهلال

تردنا أحياناً خطابات خصوصية يسأل فيها كاتبوها أسئلة خصوصية تهمهم فقط . فنرجو ان يرفق بها كاتبوها طوابع بريد كافية للرد اذا كانوا ينتظرون رداً عليها . وكل خطاب خاص من هذا النوع خال من طوابع البريد يهمل ولا ينظر فيه

أماني الشخصية ؟!

يقال ان « ليلة القدر » لا تستمر طويلاً حين تتفتح السماء ، لاستجابة الدعاء، يقال انها تمر كلمح البصر ولذلك وجب على الذين يتربصونها أن يكونوا على أتم استعداد لسرد الطلبات مع الايجاز ...

وبما أن طلباتي كثيرة . وأمانيّ الشخصية عديدة . فانا لا أقنع بلحظة ليلة القدر التي تمر مرور السهم . بل هأنذا قد أعددت « تقريراً » ارفعه للسماء . علها تجيب الدعاء ! ...

صحتي

لا أريد أن أكون قوياً « كشملنج »



و « شاركي » و « السيد نصير » . انما أريد أن يشفيني الله أولاً من « الداء العصبي » الذي يعتريني في الحر فيحملني على الاساءة من غير قصد . انما أريد أن لا أصاب الا بالأمراض البسيطة « كالزكام » و « الكاللو » فاذا وجب أن أموت فبعد « الستين » بقليل وفجأة . . . وأنت اذا رفعت للسماء « تقريراً » وجب أن تكون طلباتك متواضعة قنوعة سهلة الاجابة والتحقيق . والصحة في نظري أثمن شيء في الوجود . فأنا اطلب أصلياً أن أكون صحيحاً معافى منتعشاً وأوصي بنوع خاص على « معدتي » فهي في نظري مصدر السعادة ان صحت ، ومصدر التعاسة ان اعتلت . وهي « جواز المرور » الى جميع «الاحزاب الطعامية » كاللحوم والخضراوات والحلوى و « الحوادق » وغيرها مما يشكو الناس منه ، ولا يستطيعون البعد عنه ...

ماليتي

أريد أن يكون عندي « رأس مال » مكون مما يأتي :

(١) إيراد ثابت من « أوراق مالية » في البنوك لا يقل عن خمسمائة جنيه شهرياً . أما « الاطيان » فلعنة الله عليها . لقد ابتلاني الله بها من عامين فتصورت كانني قد وقعت في غرام ممثلة أو مطربة ، وغرام الممثلات والمطربات غرام يؤدي الى « تقديم الدفاتر » و « اشهار الافلاس » ...

(٢) « يخت » صغير يرسو في الاسكندرية ويطوف بي كل صيف حول الجزائر المتناثرة في البحر الابيض ...

(٣) « فلا » جميلة صغيرة تبعد عن الناس في القاهرة عشرين كيلو على الاقل...

(٤) « فلا » اخرى في الارياف تكون كبيرة وفيها قاعة اجتماع مترامية الاطراف أجمع فيها الفلاحين وألقي عليهم الدرس الآتي : « حذار حذار من الزعماء التفتوا لحقولكم وللجراد وللدودة العسلية واضربوا اضراباً تاماً عن السياسة في هذا البلد المنكود ! ... »

(٥) « طيارة » صغيرة تكون أول طيارة في المملكة المصرية ، وفي الحكومة المصرية ، بعد رحيل طيارة « صدقي » ..

(٦) « مجلة » اسبوعية سياسية تكون بعيدة عن كل الاحزاب احررها بنفسي من أولها لآخرها وتكون مقطوعة العلاقات . بقلم المطبوعات ! ...

(٧) سيارة « رولزرويس » لضيوفي الاجانب — وواحدة « سبورت » لي — وثلاثة سيارات « فورد » من الموديل الجديد « للشحتة » ! ...

حياتي الاجتماعية

(١) زوجة صغيرة لا تلد ولا تبكي لانها لا تلد ولا تحب أن تلد « ملحوسة » نوعاً ما في ادارة المنزل بمعنى انني أعود من عملي فاجدها تنتظرني مرتدية ملابسها استعداداً للخروج لانها رأت فجأة أن تتناول الغداء خارج المنزل ... تحدث بغتة « تنقلات » بين غرف المنزل فتجعل الصالون اودة سفرة. واودة النوم صالون. واودة السفرة اودة نوم . . . تكره « التلفون » ولا تحب أن تستعمله كثيراً ... مغرمة بالسفر معي كل سبوع الى جهة بعيدة عن مقر السكن ... أحب ان تكون معي « كحزب المعارضة » في مجلس



نوابنا يثير المناقشات ولكن لا يصل إلى نتيجة فلا يغضب ولا يقاطع... تزور وتزار ولكن بدون « يوم استقبال » لا عندها ولا عند معارفها... تسمع جيداً في الجمعيات النسائية ولكن لا تعلق ولا تتكلم...

(٢) أريد ألا تكون لي جمعية أصدقاء أتقيد بها وباجتماعاتها يومياً. فقد لاحظت أنه كلما اشتدت العلاقة نبت الخلاف لكن علاقتي بالجميع « علاقة طياري » ...

(٣) لا أريد أن أكون « عاطلاً » معتمداً على صحتي وثروتي. وإنما أريد أن أختار العمل الذي أحبه. وأقبل العمل الذي أحبه. أظل « محامياً » ولكن أختار القضايا التي تلذ لي، و « أكتب » وإنما « بالصراحة » الصارمة إن رضي الناس....

أمانيّ السياسية

(١) أن تتمتع مصر باستقلال كاستقلال سويسرا، وحياد كحياد سويسرا

(٢) أن أكون « مستقلاً » عن جميع الأحزاب. فعضو الحزب عبد ورقيق في الحقيقة لا يتمتع بذرة من ذرات حرية الرأي وصحة الاعتقاد. فهو إن ثار على خطة من خطط حزبه عدوه مارقاً وخارجاً وسقط

من أعين الجماهير. وإن نبت تعدل و. غيره واشترك في خطأ أخيه

إن أجابت السماء دعواتي فأنا أسعد الناس..

وان لم تجب: فسأظل كما أنا....

فكري أباظة

المحامي

السيجارة الاخيرة

الساعة الآن الثانية صباحاً ، وها أنا أشعل سيجارتي الأخيرة ، ولم ابدأ بعد سطور القصة التي يجب أن أسلمها في الصباح . .

قد يدهش القراء إذا علموا انني « كيف » الى أقصى حد ، لا يجري قلمي ولا تتصل فكرتي الروائية الا اذا كانت السيجارة مشتعلة بين أصابعي ، تنتهي فأشعل منها غيرها فتنتهي فغيرها وهكذا . . حتى أضع القلم في نهاية القصة فاطفىء « العقب » الاخير . . ! والآن ماعساي أفعل والسيجارة الاخيرة تحترق وتتلاشى ، وليس هناك أي سبيل الى الحصول على غيرها في الضاحية التي أقيم فيها وخاصة في هذه الساعة المتأخرة جداً . . ! ؟

أحد اثنين اما أن اتخلص من حروجة الموقف فانام ، وهذا مستحيل مادامت القصة لم تكتب وموعد تسليمها قد حان ، وإما أن أحاول كتابتها بدون تدخين ، وهذا مستحيل أيضاً ، لان الكيف « حابك » والسيجارة عندي من لوازم الكتابة والتفكير . . !

فماذا تشيرون . . ؟

بل وأي فائدة في استشارتكم أنتم ، والمصاب مصابي ، وأنا الذي يجب أن أجد لنفسي مخرجاً سريعاً من هذا المأزق الحرج الفظيع . . . !

الدقائق تمر سراعاً والسيجارة توشك أن تنتهي ، ولما افكر في موضوع القصة بعد ولما اكتب غير هذه السطور فما رأيكم . . ؟

أليس لدى أحدكم حل يستطيع اسعافي به . . أليس لدى احدكم علبة سجائر يستطيع أن يبعث بها إليّ الآن فانقده ثمنها أضعافاً ! ؟

لا أحد يتكلم ... ولا أحد يتقدم . . .

هيه . . هل التي بالقلم . . ؟ وماذا تكون النتيجة اذا فعلت ، وهل تقبلون هذا العذر « السخيف » اذا أنا تقدمت اليكم به مكان القصة . . ! ؟

يا عفريت . . . برافو . . . أسمع واحداً منكم يدلي بحل معقول منقذ ولكن الى حد ما . . !

سأتبع نصحك يا عزيزي مرغماً . . فهو الحل الوحيد ، وما عساي أفعل غير جمع هذه « الاعقاب » المتجمعة أمامي في هذه « الطفطوقة ! » فأضعها داخل « البيبة » وأعاود تدخينها من جديد : وان كنت قد أبطلت البيبة منذ زمن بعيد!

ما باليد حيلة . . . وها أنا أخرج البيبة مرغماً من مخبئها استعداداً لانقاذ ما يمكن انقاذه . . ولكن هل تكفي يا ترى هذه الاعقاب لانقاذ الموقف حتى النهاية . . ! ؟

سؤال لا أستطيع الآن الاجابة عليه . . ولكن بودي أن أشعركم بقيمة هذا « الكيف » الذي تضحكون منه الآن ، أجل . . . أريد أن تشتركوا معي في تقدير الموقف ، لتعلموا قيمة السيجارة حين يتلمسها صاحب المزاج « الحرمان » فلا يجدها . !!

اضحكوا مني الآن ما شئتم ، ولكن سوف يتبدل الموقف ، سوف أضحك أنا منكم في النهاية ، حين تقدمون اليّ علب سجائركم . . فتجيء متأخرة . . وعندها تلتمسون لي العذر ، وتقدرون وتعترفون بقيمة السيجارة وشدة تأثيرها على قريحتي وقلمي . . . !

انتهت السيجارة الاخيرة . . . واسمحوا لي بلحظة أعمر فيها البيبة بالاعقاب . . . !

* * *

فهمي أفندي حسيب نجل كامل بك حسيب ، شاب أديب ذكي عني والده بتربيته تربية صحيحة فنشأ رغم سعة الثروة كامل الخلق حسن السمعة محبوباً من زملائه وأقاربه ، نال شهادة البكالوريا والتحق بعدها بمدرسة الهندسة فكان مثالاً للجد والتحصيل ، وما هي إلا سنوات أربع حتى تخرج وكان أول الدبلوم بامتياز فانتدبته الوزارة للسفر الى انجلترا في إحدى بعثاتها للتخصص في ناحية من الفنون الهندسية

وفهمي هذا وحيد أبويه المثريين ، نشأ جامداً في وسط جامد ، لم يعرف يوماً غير مدرسته وبيته ولم تتفتح عيناه لما في الحياة من زخرف ومتاع يبهر انظار أمثاله الطلبة وخاصة الاغنياء ، ويرجع فضل ذلك الى شدة والده كامل بك وعسفه ، فهو من الطبقة القديمة المحافظة المستبدة ، رعى ولده طفلاً فصبياً فشاباً ، وأحاطه بسياج منيع من الحذر واليقظة ، فاستطاع أن يتحكم في سيره وأخلاقه وطباعه الى الحد الأقصى ، حتى فاز في النهاية بخلق فاضل كريم ونال الدبلوم بامتياز

كانت نية كامل بك متجهة الى تزويج ابنه فهمي بابنة عمه حسن بك بعد اتمام دراسته فهي رغم ما بينهما من قرابة جميلة متعلمة مثرية ، ولم يشأ أن يعرض عليه هذه الفكرة أثناء التلمذة خوف أن يتعلق بالفتاة فتشغله عن دروسه ...

فلما انتدبته الوزارة للسفر في البعثة الى انجلترا لمدة ثلاث سنوات ، وقف الوالد حائراً لا يدري هل يزوجه منها قبل رحيله فتسافر معه لتعنى بشؤونه هناك ، أم ينتظر ريثما يعود من الخارج . . ؟

وبعد دراسة الفكرة وتمحيصها برأيه الثاقب دون عرضها على أحد غيره قر قراره على الرأي الاخير ، ففهمي ما زال حديث السن يستطيع البقاء أعزب حتى يتم تخصصه في البعثة . . .

تحدد يوم السفر ، فأولم الوالد وليمة

حفلة عظيمة وأحيى ليلة طرب ساهرة اجتمع فيها الاقارب والاصدقاء وزملاء فهمي ، يهنئونه بنوال الدبلوم ويتمنون له سفراً سعيداً وعوداً حميداً ، ووقف الوالد أثناء الحفلة يشكر الحاضرين واعدهم باقامة حفلة مثيلة لهذه يوم يعود فهمي بالسلامة ، يزف فيها اليهم بشرى سعيدة ، بشرى كتب كتاب ابنه الوحيد العزيز المحبوب . . .

وبعد أيام قليلة دوى صفير الباخرة « سلامبو » على رصيف ميناء الاسكندرية، ووقف في ردهتها شاب جميل تبدو عليه دلائل العز والمجد يلوح بمنديله في الهواء فيقابل بالأدعية الحارة والقبلات يحملها الهواء من الجمهور المزدحم على الرصيف لوداعه . .

كان ذلك الفتى فهمي وكان هذا الجمهور أهله وأصدقاءه . . وتضاءلت المرئيات ، وما لبثت الباخرة ان غابت وراء الافق ولم يبق منها غير سحب دخانها الكثيف تعبث به الرياح . . .

. . . .

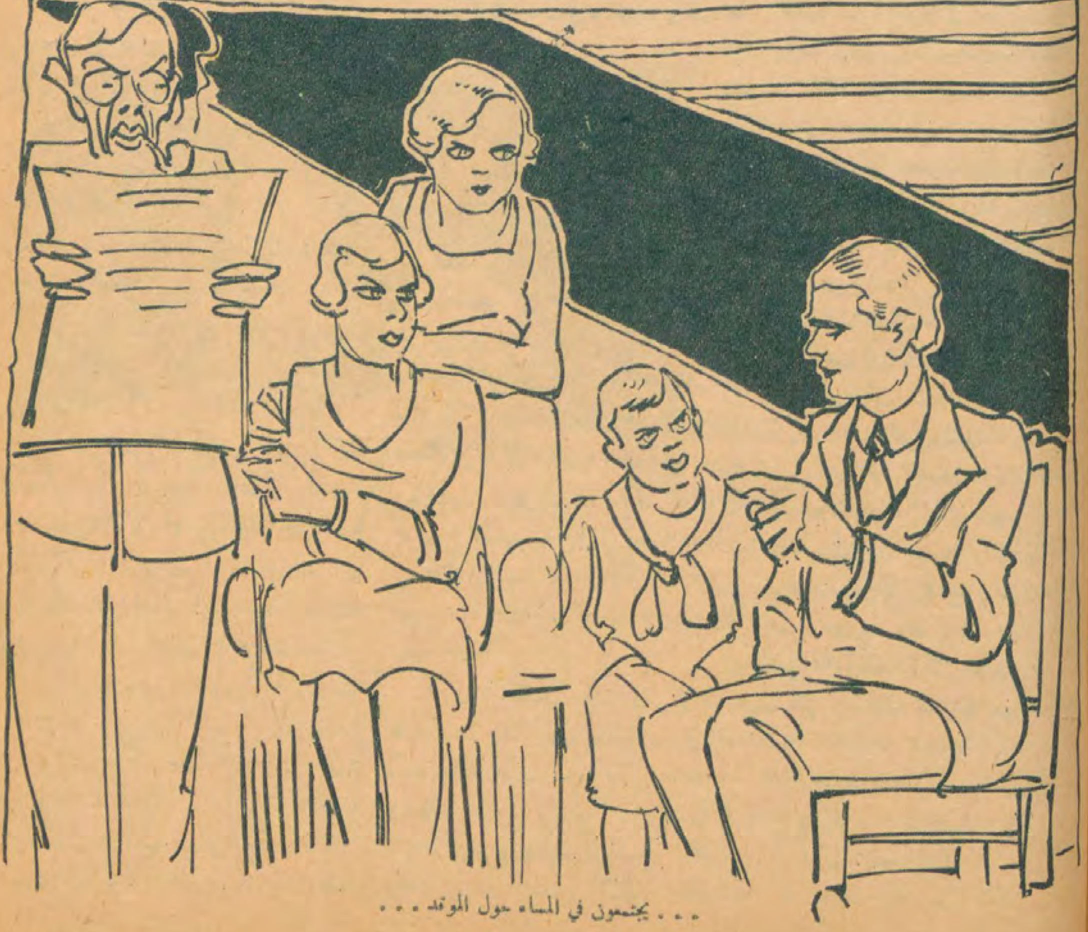
انطفأت البيبة . . . فاسمحوا لي بلحظة أعاود ملأها بالاعقاب . . !

***

ألقى فهمي عصا ترحاله في لندن ، حيث قابله مدير البعثات مرحباً ، فقد وصلته بعض التوصيات من أساتذة ومعارف فهمي فبذل عنايته لتمهيد سبل راحته ورأى مبالغة في الحرص على مصلحته ان يقدمه الى المستر « فوستر » أحد مديري المصانع الانجليزية ليجد في معامله مجالا واسعاً للتمرين أثناء فراغه من دراسته

أعجب المستر فوستر بنبل فهمي وكرم أخلاقه فعرض عليه ان يترك البانسيون الذي يعيش فيه ويسكن مع أسرته لتعنى بأمره ، وكان فهمي نظجاً كريماً يصرف عن سعة فقد كان والده يجزل له العطاء ويرسل اليه في كل شهر ثلاثين جنيهاً فوق ما تصرفه اليه الوزارة ، لهذا ظهر بمظهر يتناسب مع كرامة أسرته وثروتها الطائلة

رحب فهمي بالفكرة مسروراً وفي ساعات انتقل من البانسيون الى منزل المستر فوستر ، وتتكون عائلته منه ومن زوجه وابنتهما المس « فاني » في العشرين من عمرها و « فرنك » في الثانية عشرة . . .



. . . يجتمعون في المساء حول الموقد . . .

رحب الجميع بضيفهم الجديد الشاب وأحاطوه بعنايتهم ، فاذا جلس اجتمعوا حوله في شبه حلقة يسألونه عن الشرق ومصر ، أسئلة تثير ضحكه الى حد السخسخة، يجتمعون في المساء حول الموقد ، ويأخذ كل منهم بالقاء سؤاله الغريب الذي رسمته في أذهانهم الدعايات الطائشة التي يشيعها الموتورون الحاقدون على مصر . .

« كيف يأكل الناس بعضهم في بلادكم وهل يستبقون طهيهم أم هم يشوونهم بعد ذبحهم . . ؟ » . . !

« وهل حقاً تأكل الأم أطفالها اذا زادوا عن اثنين . . ؟ » . . !

« وكيف يعبدون اهرامات الجيزة عندكم . . ؟ وهل يتحرك ابو الهول مرة في كل عام فيأكل عشرات النساء اللواتي يقدمن اليه قرابين طاهرة . . ؟ »

« ولماذا يعيشون في بلادكم دون ملابس تستر عوراتهم ، ألشدة الحرارة الملهبة أم للوحشية الاولى التي ما زال الشرق يرتع في بحبوحتها . . ؟ » . . !

« وهل يشتري الرجال المرأة بخرزة زرقاء واحدة ؟ أم يستبدلونها من أهلها بنعجة أو خروف ؟ ولماذا يتزوج الرجل الواحد بمائة امرأة يطلقهن ليتزوج غيرهن في كل عام . . ؟ » . . ! ! !

ولعل المس « فاني » كانت أكثر أفراد أسرتها اهتماماً بالشرق وأهله ، لا تكاد تلقي على فهمي سؤالا حتى تعقبه بآخر ثم ثالث ورابع ، وهو يستمع اليها ضاحكاً ، فاذا أجابها عن كل عشرة أسئلة في جواب واحد انبرى له « فرناك » يطرح عليه ألغازه ومعضلاته ، ولا تتأخر المسز « فوستر » عن مشاركتهم الحديث ، تحامل فهمي الى حد كبير محاولة اقناعه بأن « فاني » وفرناك انما يداعبانه بهذه الأسئلة الحمقاء ، ولا تلبث ان تغلبها طبيعتها فتسأله : « لماذا يذبح المصريون الانجليز في مصر هل حقيقة ليأكلونهم لأن لحومهم حمراء شهية أم من قبيل الانتقام لأنهم يسوقونهم بالكرباج . . ؟ » . . ! ! !

وكان لابد لفهمي ان يدافع عن قومه وبلاده ، فاضطر ان يقدم لهم بعض الكتب الانجليزية التي كتبها المنصفون عن مصر ــ وما اقلها ــ ثم أرسل يطلب من مصر كمية كبيرة من الصور والرسوم التي تظهر فيها المناظر المصرية وبعض شوارعها وميادينها وأهلها في مظهر صحيح صادق يشرف الشرق . .

لم يدهشوا في حياتهم لشيء قدر دهشتهم حين رأوا هذه الادلة تهدم ما علق بذهنهم من خرافات ، فظهرت مصر لهم كفردوس النعيم ، يشتهون مشاهدته ويمنون أنفسهم بالاستمتاع بجماله ... ولعل هذه الفكرة وحدها كانت السبب في توثيق عرى الصداقة بين فاني وفهمي ... !

. . . .

انطفأت البيبة فاسمحوا لي بلحظة أعاود ملأها بالاعقاب المتبقية .. ! !

* * *

انقضت الاشهر تباعاً وفهمي كما عهدناه مجداً ساهراً على التحصيل والاستفادة ، يحرص على مراسلة والديه مرتين في الاسبوع ، فيرسلون اليه بين الفينة والفينة بالهدايا والمأكولات المصرية وكل جديد جميل ، فيحملها فرحاً الى « فاني » وأسرتها فيعجبون ويدهشون لكل شيء ، محاولا أن يقابل جميل المستر فوستر عليه في معاملة ورعاية أسرته له في البيت بالتقدير وعرفان الجميل ، حتى شغفوا به جميعاً وأصبحت له بينهم منزلة سامية محترمة

لأول مرة تفتحت عينا فهمي وجد نفسه محاطاً بهذا الكرم والاجلال والوفاء، وجد نفسه بجانب فتاة تحسن معاملته وتعطف عليه ، ويجتمع بها ويحادثها كما يشاء ، ويخرج بصحبتها الى السينما والتنزه والحدائق حين يرغب وحين تشاء ، والفتاة جميلة فاتنة جذابة عذبة الحديث حلوة الخصال كريمة الخلق ، فوجد نفسه مدفوعاً اليها بعاطفة سحرية غامضة حببتها الى نفسه وقربتها الى روحه ، فساءل نفسه في صمت ترى ما تكون هذه العاطفة وما يكون اسمها وبعد بحث ودرس واستقصاء استطاع أن يدرك انها .. انها ... « الحب » ... ! !

انقضت السنة الأولى وأعقبتها الثانية وشارفت الثالثة على النهاية ، وفهمي حيث عهده القارىء من الذكاء والكد والجد استطاع بتقدرته أن يهيىء لنفسه مستقبلا سعيداً ، فبز اخوانه وزملاءه الانكليز وتفوق عليهم في دراسته وكان أبداً الكاسب لقصب السبق في كل امتحان ، يرسل مدير البعثة أخبار تفوقه ونجاحه الى أسرته فيزداد عطفهم وتزداد سعادتهم به ، مؤملين مرور الأشهر الباقية ليعود الى أحضانهم فيرفعون رؤوسهم به ويعتزون بنجاحه وما وصل اليه...

وكانت العاطفة تزداد اشتعالا على مر الأيام ، عاطفة حبه وعبادته لفاني ، ولم تكن هي أقل منه اخلاصاً وتدلهاً بحبه ، وسارت بهما العاطفة شوطاً بعيداً ، شوطاً خطراً فتحدثا وانتقل الحديث الى عهود ومواثيق و ...

واتفقا فيما بينهما على الزواج .. !

فاتحت أمها بالأمر ، ونقلت هذه حديث ابنتها الى الأب ، وهذا رحب بالفكرة ما دامت الفتاة تحبه وتقبل به . . .

وانتهى الامر باعلان ما كان خفياً .. !

ثلاثة شهور ، ثلاثة شهور الا يوماً ، ثلاثة شهور الا يومين ، وهكذا ذهب الوالدان يعدان الايام الباقية على عودة وحيدهما المعبود فهمي ، وهما يريان الايام الباقية دهوراً وأحقاباً . لا يدريان كيف تمر ساعاتها ولحظاتها الطويلة حتى يسعدان بلقائه . .

وحمل البريد اليهما رسالة فهمي أخيراً..

ولكن أية رسالة .. ! ؟

الرسالة المفجعة القاتلة .. !

أرسل الى والده يعلنه بما كان بينه وبين حبيبته « فاني » من العهود والمواثيق ،

وانه اعتزم الزواج منها بعد أسابيع فهو لهذا يطلب بركة دعاء والديه ويرغب أن يمدانه بما يلزم من المصاريف والنفقات حتى اذا أتم مراسيم الزواج استطاع العودة معها الى وطنه بعد نيله الدرجة العلمية التي سافر من أجلها . .

سهم أصاب قلب الوالد في الصميم فمزقه، وسقط على الارض يتمرغ ، يصرخ ويزأر من شدة الطعنة القاسية القاتلة . . .

« أنا . . . ابني انا فهمي . . يتجوز انكليزية . . . يا خبر اسود . . . ياخراب بيتك يا كامل . . يا سوء حظك وشقاءك يا كامل . . . انكليزيـة . . . ! يا نايبتي السودة . . . يا سواد عيشتي وحياتي . . . ابني انا اللي ربيته ، وتعبت فيه وشقيت عليه ، يتجوز انكليزية . . ! ؟ ليه . . . عدمت بنات مصر . . . خلصوا قرايبه . . ماتت بنت أخويا حسن . . ؟ الا انكليزية يا فرحة ماتمت . . آل خدها الغراب وطار »

وقفت الأم موقف الدفاع بطبيعتها ، وذهبت تحاول تخفيف مصاب زوجها بهذا النبأ المفجع المحزن ، ضاربة له الامثلة العديدة للذين تزوجوا من الاجنبيات مؤكدة له أن في المجال متسعاً لزجر ابنه وردعه عن هذا الزواج اذا شاء ، فاذا لم يزدجر ويرتدع فهو حر وشأنه ولكل امرىء ما نوى . . !

ثار الأب ثورة هائلة ، فارسل الى ابنه برقية طويلة مستفيضة يحذره فيها من ارتكاب هذا الضلال والحمق ، وهدده في نهايتها بأنه اذا لم يرسل اليه برقية في الحال يعلنه فيها بعدوله عن هذا الزواج اتخذ ضده اجراءات قاسية شديدة . .

جن فهمى لبرقية والده القاسية المحشوة بالتهديد والوعيد ، وهاله أن يرى كرامته وعزته وآماله وحبه وسعادته تنهار دفعة واحدة تحت تأثير ثورة أبيه ، فابرق اليه يستعطفه ويتوسل اليه شارحاً له التفاصيل محاولا كسب رضائه بأي ثمن

ازداد الوالد تعنتاً واصراراً على مبدئه وارسل يحذره ويرفض بتاتاً أن يرتكب ابنه هذه السفالة الوضيعة الحقيرة التي تحرج مركزه وتصيره في الغد اضحوكة الناس . .

تبودلت البرقيات بينهما هذا يتوسل وذاك يصر ويرفض ، الشباب بطبيعته طيش وجنون ، فاندفع الفتى وراء عاطفته المشتعلة وأرسل يعلن تمرده على ارادة ابيه . . .

ولم يخف (طبعاً) هذا الموقف عن فاني واسرتها ، فشجعوا الفتى على موقفه ، بطريق غير مباشر ، وإن تظاهروا أمامه بوجوب الرضوخ لارادة ابيه . . .

أرسل الوالد الى ولده رسالة طويلة فائضة ، يشرح له فيها موقفه مؤكداً له انه اذا أصر على تمرده الطائش الجنوني وتزوج من الفتاة الانكليزية التي أحبها سيرأ منه ويحرمه من ميراثه وتكون هـذه الرسالة ختام ما بينهما من صلة . . .

بينما كانت هذه الرسالة في طريقها الى فهمي في لندن ، أبرق مدير البعثة الى كامل بك برقية رقيقة يهنئه فيها بنجاح ابنـه في درجته العلمية ، وكانت هذه البرقية شعلة جديدة أذكتها الايام في صدر هـذا الاب الوفي الحنون

أتم فهمي دراسته واجتاز الامتحان بتفوق شهد به كبار الاساتذة الانكليز وكان نجاحه فخراً وسعادة لحبيبته « فاني » وأسرتها ، فلما استلم رسالة والده القاسية بعد أيام ، والتي يعلنه فيها بالقطيعة والحرمان اذا هو أقدم على الزواج ، حم وفقد رشده وارتمى على فراش المرض لا يدري كيف ينقذ نفسه من هذا المأزق الحرج الفظيع . .



. . . الرسالة المفجعة القاتلة . . .

هو يحب « فاني » الى حد التقديس والعبادة ، يحبها اكثر من نفسها يحبها حباً جنونياً ملك عليه قلبه وعقله وفؤاده فكيف تتسنى له الحياة بدونها . . . ؟ بل كيف يستطيع الابتعاد لحظة عنها . . ؟

استلم الاب بعد أيام برقية من ابنه ، حسبها لأول وهلة خبراً ساراً مفرحاً ، حسبها بشرى عدوله عن رأيه واحتفاظه بكرامة الاسرة ، فاذ فضها مسرعاً ووقعت عيناه عليها ، صرخ صرخة داوية وسقط على الارض يتلوى من ألم الطعنة القاتلة . .

أتعرف ما تضمنته هذه البرقية . . ؟

. . . .

انطفأت البيبة . . فاسمحوا لي بلحظة أضع فيها آخر عقب متبق في الطقطوقة . !

* * *

•كانت تحمل خبر إتمام عقد زواج فهمي من مخطوبته فاني . . ! !

هنا يظهر لك طيش الشباب في أجلى مظاهره ، تظهر لك الانانية ، بل لعلها ثورة الحب المشتعلة الجامحة التي تكتسح العقل وتجرف كل عاطفة أخرى تقاوم عاطفة الحب الملتهب الصادق . .

كان على الفتى أن يرجع الى مصر بعد إتمام دراسته للعمل في الوزارة بمقتضى الشروط التي أعطاها على نفسه قبل السفر في البعثة ، فلما تجهم الجو ورأى ان كل صلة بينه وبين أسرته قطعت بهذا الزواج ، رفض العودة الى مصر ، وأصر على البقاء في لندن حيث عمل حموه المستر فوستر على اسناد وظيفة حسنة اليه تتناسب مع مقدرته ودرجته العلمية الممتازة . . .

وهكذا تعلم في انجلترا وتزوج من انجليزية واشتغل في لندن يكسب عيشه وعيش زوجه معتزاً بحبه مفاخراً بأنه استطاع أن ينتصر في النهاية ويحطم أغلال الرق والعبودية التي كان والده يريد أن يأسر بها قلبه في سبيل تزويجه من ابنة عمه . . !

رجعت الوزارة الى الاب تطلب اليه أن يدفع النفقات التي صرفتها على دراسة ابنه الذي رفض الرضوخ الى شروطها ، فقبل مرغماً ودفع اليها كل ما طلبته . . .

عاش فهمي في لندن هانئاً سعيداً بجانب زوجه « فاني » وأسرتها الكريمة ، يكد ويعمل كما تعود للفوز على زملائه في ميدان الجهاد والعمل حتى نال شهرة كبيرة وارتقى بسرعة الى مراكز تتناسب مع كفاءته وجهوده . .

مضت الاشهر تعقبها السنوات ، انقطعت فيها كل صلة بين الاب وابنه ولكنها لم تنقطع أسبوعاً واحداً بين الابن وأمه ، فقد كان يحبها ويذوب شوقاً اليها بقدر حسرتها على بعده وحزنها على فراقه وبكائها لقسوة الوالد الذي شاء برعونته واستبداده أن يفرق بينهما وبين وحيدهما العزيز المحبوب

مرض الوالد وتأخرت صحته ، وقد تبدل حاله منذ زلزلت حياته هذه المصيبة الداهمة ، فذهبت زوجه ترتمي عند قدميه وتتوسل اليه باكية مسترحمة أن يصفح عن ابنها ويرسل اليه بالعفو والغفران حتى يستطيع العودة لمقابلتهما ، فهو يحبهما ويخلص لهما بقدر حبهما واخلاصهما له ، ويتحرق للعودة الى مصر ليسعد بمشاهدتهما . .

ويبكي الاب فتمتزج دموعه بدموع زوجه ، ينعيان هذا الامل الذي تهدم وانهار ، يبكيان هذا الابن الضال الذي باعهما من أجل امرأة ، يبكيان الصروح العالية التي شيدوها على اكتاف وحيدهما ، فتخلى عنهما في اللحظة التي يستعدان لفتح اذرعهما لاستقباله وعناقه . . .

ولكن رغم حنينه اليه ، رغم شغفه وحبه له ، يصر ويرفض الصفح عنه ، فهذا الولد العاق يجب أن يحرم من عطف والديه الى الابد . . .

كلمات تتقولها الشفاه في سهولة ، ولكنها لم تخرج من قلب والد فجع في ابنه ، وهو يعلم أن التضحية فيه محدودة ، وان الجرم الذي ارتكبه يمكن التجاوز عنه اذا هو اراد ذلك ، بكلمة واحدة تخرج من فمه وتخطها يده . . !

ولكنه يكابد الى النهاية . يكابد لانه يحتفظ بكرامته وعزة نفسه وإن كان فيها عذابه وآلامه المفجعة الدامية

غلبت العاطفة الأم وساورتها الظنون والاوهام ، حين استلمت من ابنها رسالة مزجت كلماتها بالدموع يذكر لها فيها أنه طريح الفراش منذ أيام ، وان الحمى تلهب رأسه فيهذي ويهتف باسمها واسم ابيه ، وهو يكاد يموت ، لا من آلام المرض ، ولكن من شدة لوعته وحسرته لأن لا يراهما بجانبه في هذه اللحظات الخطيرة ، وهو لا يدري أكتب له القدر أن يرحل عن العالم دون أن يتزود منهما بالنظرة الاخيرة ، فان شاءت الاقدار ذلك ، وفاضت روحه بعيداً عن أهله ووطنه ، فلا أقل من أن يصفحوا عنه مائتاً إن كان حرم من حنانهم وصفحهم وبرهم حياً ، وهو يتوسل اليها بكلمات تفتت الصخر والجماد ، انه اذا فاجأته المنية فمات بعيداً عنهم ، أن تتوسط لدى والده العزيز المحبوب ليسمح بطلب جثته ودفنها تحت سماء مصر . هذه وصيته الاخيرة يبعث بها اليها ، وان كان لم يفقد الأمل بعد بسماع خبر صفحهم عنه قبل موته ، وقد يكون في هذا الامل اذا تحقق شفاؤه ونجاته . .

والدان يحمل البريد اليهما هذه الرسالة المحزنة من وحيدهما القصي البعيد ، وحيدهما العزيز المحبوب ، فهل تراهما لا يتأثران بها ويصفحان عنه وان كان جرمه من انكر الجرائم وافظعها . . ! ؟

بكيا ما شاء لهما البكاء ، وظل الاب مكانه جامداً لا يدري ما يفعله ازاء هذا الموقف العصيب الشاذ . . وقد احترقت كبده والتهب قلبه . . اليس فهمي ابنه ووحيده؟ وهل تراه يموت حقاً ويغادر العالم دون ان يسمع كلمة الصفح عنه فتكون عزاءه في

الابدية وان حرم من هذا العزاء في العالم ؟
ثم يرتفع صوت الحقد في ضميره . . « كلا . . يجب ان يدفع ثمن ما جناه من غرور وتبجح وتمرد ، لتنفعه زوجه الانكليزية اذ شاء فقد باعنابها واشتراها بنا. هذا مصير كل ابن عاق ،ولتكن اقصوصته مثلاً لكل ولد يعصي أوامر والديه . !! »
لم تحتمل الام لذعات ضميرها ، فكانت بينها وبين زوجها مشادة عنيفة ، هو ابنها ، هو فلذة كبدها ، هو أملها في الحياة هو كل شيء لها في الوجود ، فكيف تقف جامدة ازاء رسالته ، فكيف تستطيع الحياة لحظة وابنها تحرقه الحمى وتكاد الحياة تفارقه
مهما بلغت قيمة عقوقه وتمرده ، محال ان تنطفىء العاطفة الوالدية الطاهرة ، محال ان تخمد جذوة حب الام لولدها وان أجرم في حقها ، فكيف تستطيع احتمال هجره يموت وحيداً قصياً عن أهله ووطنه ولم يرتكب إثماً ولا وزراً ... ! ؟
والأب صريع العاطفة، يتجاذبه الرضوخ تارة فيبكي ويتأوه ويتلوى ثم تأخذه العزة والكرامة فيثور ويزأر وينعي عليها عطفها وحنانها ، وهو كالمجنون لا يكاد يستقر على حال . فاذا اعتزم ارسال برقية الصفح اليه وهم باعداد العدة للسفر الى ملاقاته ، عاد فمزق ما كتب وتخاذل عن السفر ..
والام كالمجنونة تجري في انحاء الدار تمزق ملابسها وتتفجع في ابنها وتصرخ كاللبؤة المطعونة تريد انقاذ شبلها من مخالب الموت ، وقدسدت الابواب في وجهها لاتدري كيف تطير اليه ، لتراه ، لتطفىء غلة شوقها بتقبيله وضمه الى صدره المشتعل بحبه ،لتنقذه من براثن الموت ، لتبعث فيه حرارة الحياة
. . . .
انطفأت البقية ... ولم يعد امامي ولا عقب واحد ، وها انا القي بالقلم مرغماً ... !
* * *
يا اصدقائي . . .
تحرقوا الآن ما شئتم الى النهاية وثوروا ما اتسع لكم ميدان الثورة ، واقذفوا في وجهي بحممكم الملتهبة،واقسوا علي ما اردتم ، ولكن .. دعوني اضحك ، دعوني اقهقه وأنتقم لنفسي منكم . . . ! فقد جاء الآن دوري انا . . . !!
كنتم تسخرون بي مني حين حدثتكم في مقدمة القصة عن تأثير « الكيف » وعن قيمة السيجارة عندي اذا جلست الى مكتبي اقص عليكم قصصي ، كنتم ترمونني بالسخف بينكم وبين انفسكم ، فأمسكت بالقلم وقلت لأنتقمن ولأثأرن لنفسي ، بأن اضرب لهم مثلا حسياً على قيمة السيجارة التي تتحرق اليها نفسي الآن ... ! !
فهل أفلحت . . ؟ « إدي »



اقرأ غداً في

الدنيا المصورة

☆ معرض الدنيا : بقلم الاستاذ فكري أباظة

☆ سيادة مصر على السودان : في الوثنية الاولى ، والنصرانية ، والاسلام . الحلقة الثانية من سلسلة مقالاتنا عن السودان

☆ نقابة الشحاذين المصريين منذ ٢٥٠ سنة

☆ بنوك وهمية للنصب والاحتيال :
على الحكومة أن تشدد المراقبة على بائعي السندات بالتقسيط

☆ كيف يبيع الكتاب المصريون قصصهم المسرحية

☆ ٣٢ سنة بين ألسنة النيران

☆ السينما ... وهل يقدر لها نجاح فى مصر ؟
آراء وملاحظات لبعض كبار الممثلين والممثلات

☆ الخط الحديدى بين مصر والسويس

☆ ابواب الدنيا { الالعاب الرياضية . برلمان الجمهور . قصص الحياة : أغرب الحوادث الوقعية المحلية . في انحاء الدنيا

الخ ... الخ ...

يطلع بخزوق !!

سؤال : فيه ناس كتير يا بني بتسرق   من أزجالك
واجب عليك تصحى شويه   وتصون مالك

لأ واللي عمال يسرقها   أكمنه تقيل
يسرق وتلقاه ينشرها   قال ف الجرانيل

(ش)

الرد : خللي اللي يسرق يتفضل   أنا عندي كتير
داماك ف مصر مالوش قيمه   ما عليهش غفير

ما دام جميع الناس تعرف   ان دا مسروق
آهو اللي يسرق آخرتها   يطلع بخزوق

سؤال : بدي أعرف ليه فايتنا   مش تقول لى يا أمير
انت مش عارف ياسيدي   ان بعدك شيء كتير

انت سايب مصر خالص   ليه وقاعد ف العريش
دي جبال . هي الملايكه   ف الجبال تقدر تعيش؟

(عزيز)

الرد : يا عزيز أشكر عواطفك   الف مره يا عزيز
(العريش) ف الارض جنه   دي هواها شيء لذيذ

شفت رمل اسكندريه ؟   شفت فيه الحمامات ؟
والكباين والمناظر ؟   والحاجات والمحتاجات ؟

كل ده ع البحر فيها   بس من غير الفساد
العريش مصيف كويس   عال ونادر ف البلاد

.. العريش لو عشت فيها   لو تكون مقبوض تهيص
دي هواها شيء يجنن   والمعايش شيء رخيص

والحريم أهل البلد دي   يستحيل تقدر تشوفها
وان قابلت الست ماشيه   يستحيل تلمح كفوفها

الجراد عرفنا بيها   لعنة الله ع الجراد
اللي لولا همه عاليه   كان خرب كل البلاد

الغرض قربنا نخرج   م العريش دي يا عزيز
اوعى تحسب اني أقعد   دغري زي الانجليز

سؤال : قريت نصايحك للعازب   والمتجوز
لكن بشوفك ف السكه   ماشي مبوز

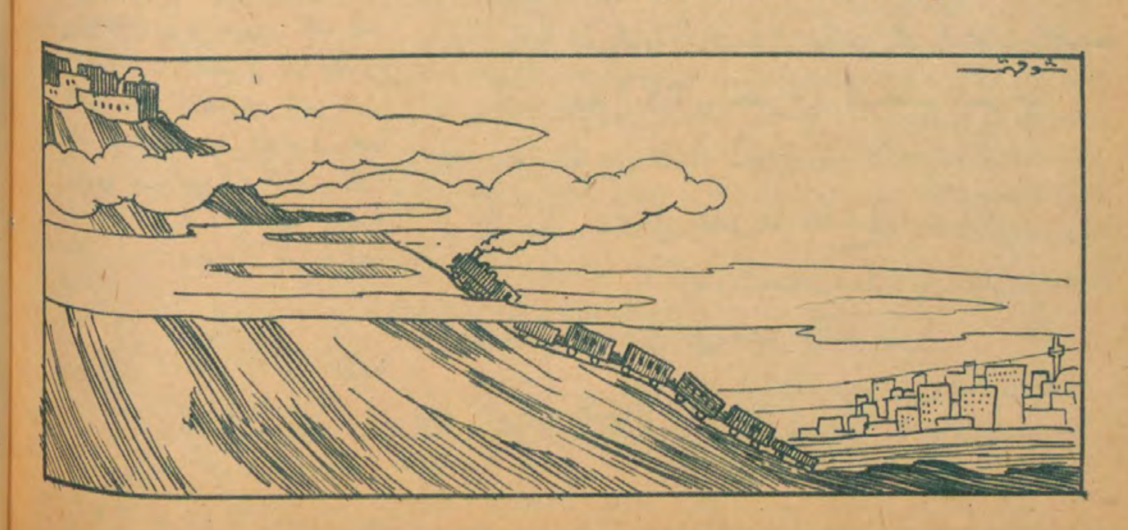
يا هلترى بتكون خارج   بعد خناقه ؟
والا الزعل عندك عاده   والا عياقه ؟

الظاهر   (رسمية فكري)

الرد : بضحك تملي ومن عادتي   اني أهزر
واخرج أشوف حالكم مايل   دغري اتكدر

غلطت . باردون . مش قاصد   يا رسميه
ما تزعليش حقك يا ختي   كله عليه

أبو بثينة



فلسفة النصب

— لماذا تقول للدائن تعال غداً وكلما جاء قلت له غداً مع ان في امكانك تبعيد المواعيد ؟

— لان المواعيد المتباعدة اذا تكررت أغضبت ، ولان حضوره كل يوم يصيبه بالملل فاليأس فينقطع من نفسه

ذم في مدح

عندهم ذهب (بق)
وليس عندهم ناموس (كرامة)
ولا يخلو منزلهم من الطير (الذباب)
ووالدهم في السرايا (دار المجانين)

بتحب

المعلم — ما هو البركان

التلميذ — هو جبل له فوهة تخرج منها النار من قلب الارض

المعلم — والنار جت في قلب الارض ازاي ؟

التلميذ — لازم الارض بتحب يا افندي

قاموس صعيدى

جنبر (اقعد)
جعمر (اقعد على قرافيصك)
طور (قم)
هنيّ (بتشديد الياء) لحظة
أرجب (انظر)
كلعون (ملعون)
الديش (لغة جرجا) الجيش

اصول الامثال

(عيش يوم ديك ولا تعيش سنة فرخة) قاله عصمت باشا في مؤتمر الصلح

(جوعه على جوعه خلت الصبية زوعه) قالته الامبراطورة اوجيني حين افتقرت

(تضربني وتقطع راسي تصالحني تجيب لي راس منين) قاله ابو الهول لنابوليون

شيء من التاريخ

الآمدي مشهور ، هو علي بن احمد بن يوسف بن الخضر ، من أكابر العلماء ، تركي الاصل من ديار بكر ، كان أعمى ، وهو مخترع حروف الكتابة البارزة ، وأنت مخترع شفط الخشاف من السلطانية

تقسيم الارزاق

رزق المحامين على خربي الذمة
رزق البوليس على المجرمين
رزق الصاغة على النسوان
رزقي ورزقك على الله

اقتراح مبتكر

في صفحة ٣ من هذا العدد اقتراح مبتكر يمكنك من الحصول على واحدة أو أكثر من مجلات دار الهلال الاسبوعية لسنة كاملة بدون مقابل

طالعه بامعان واكتب لنا



اللص (لصاحب المنزل) زميلي مشغول ما يقدرش يقابلك دلوقت . . يمكنك تسيب له كارتك !

الاستعانة بالطب فى كشف الجرائم بمصر

القاتل البرئ

علي

مهارة اللصوص فى تضليل المحققين

لما استدل « مسعود عبد الهـادي » بزعامة اللصوص زعامة الخفراء ، لم يكن ذلك عن اختياره ، ولا كان عن جبن دخله ، فلعله كان قد استقر في يقينه أن من شرف المهنة استشهاده برصاصة جنـدي أو خفير اذ الموت أهون عليه من الأسر

وقد جاء هذا الانقلاب الغريب حين كانت شهرته قد ارتمت الى أبعد الارجاء ، وأوشك أن يتوّج على اللصوص وقطاع الطرق ملكا بلا عرش ولا صولجان

وما كان مسعود لصاً ككل لص . بل كان لصاً له فلسفته الواقعية . مبدؤه : « إما أن تكون لصاً ، وإما أن تكون شريفاً » . ولا ألأم في اعتباره من شرفاء لا يعلون سرقة واختلاساً وتزويراً ، لأنه لا رقيب عليهم سوى ضمائرهم الخائنة . وماذا هناك من الاثم في اغتصاب أموال مسلوبة ؟ !

وكأنه أدرك شهوته وانقطع غرضه وانتقم لفكرته من أباطيل المجتمع ، وكشف له عن الحقيقة السافرة ، وعرف أنه هكذا شأن الحياة . لا يصلحها دين ولا قانون ولا تعليم وتهـذيب ، واليأس من اصلاحها أحجى وأحزم

وحدث أن « المدير » بدا له أن يختار شيوخ الخفراء من شيوخ اللصوص الذين جعلوا الامن والنظام في المديرية مستحيلا . وشرع يفاوض زعماء النهب والسلب . وما ان بعث الى « مسعود » يدعوه حتى شخص اليه . فتفاهما على الفور . ووعد المدير باقناع زملائه الذين يرون أنهـم مطاردون مشردون بينما لصوص لا عدد لهم يغدون ويروحون آمنين مطمئنين لهم مكانة ولهم كرامة . وقد يكون ذود اللصوص الشرفاء الذين يصرحون بأن مهنتهم الغصب ويفشون ذلك ويفتخرون به ، خير انتقام من ضلالات المجتمع

ولكي يبر « مسعود » بوعده للمدير التمس صـديقاً له توشجت بينهما المودات وقربت بينهما الفكرة الواحدة . فقد كانا كلاهما من ضحـايا الحزازات والضغـائن العائليـة . شبا على الهدى وأصابا منتهى ما يطمح اليه قروي من تعليم الكتاتيب . ثم تمرد أحدهما على زوجة أبيـه فطرده وآثرها عليه ، وتمرد الآخر على عمه الذي اغتـال ميراثه فوقعت بينهما الوحشـة واستعرت بينهما خصومة هوجاء مجنونة

قال مسعود لصديقه سلطان :

— جئتك في أمر يسرك

— أعرف انك حر الفؤاد ، ودك محض . فهات ما عندك من بشرى

كنت عند المدير . . . و . . .

— ماذا ؟ ! هل قبضوا عليك وانفلت من أيدي الحراس

— لا !! هو الذي بعث يستقدمني اليه، فلبيت

— لقد عهدتك حذراً بعيد النظر ، فمالك سعيت بقدميك الى جلادك ؟ !

— أفكنت تظن أن في الامر خدعة ؟!

— بلا شك ! !

— فلنفرض أنها خدعة ، أفلا يكون ذلك اعترافاً من رجال الادارة بعجزهم عن القبض عليَّ عنوة واقتداراً ، حياً أو جثة هامدة ؟ !

— هي وسيلة للقبض عليك والسلام

— وهل كنت في ريب من هروبي المحقق من السجن ؟ !

— أنا أول من كان يسعى في خلاصك

— بارك الله فيك . . . والآن ألق اليَّ بالك

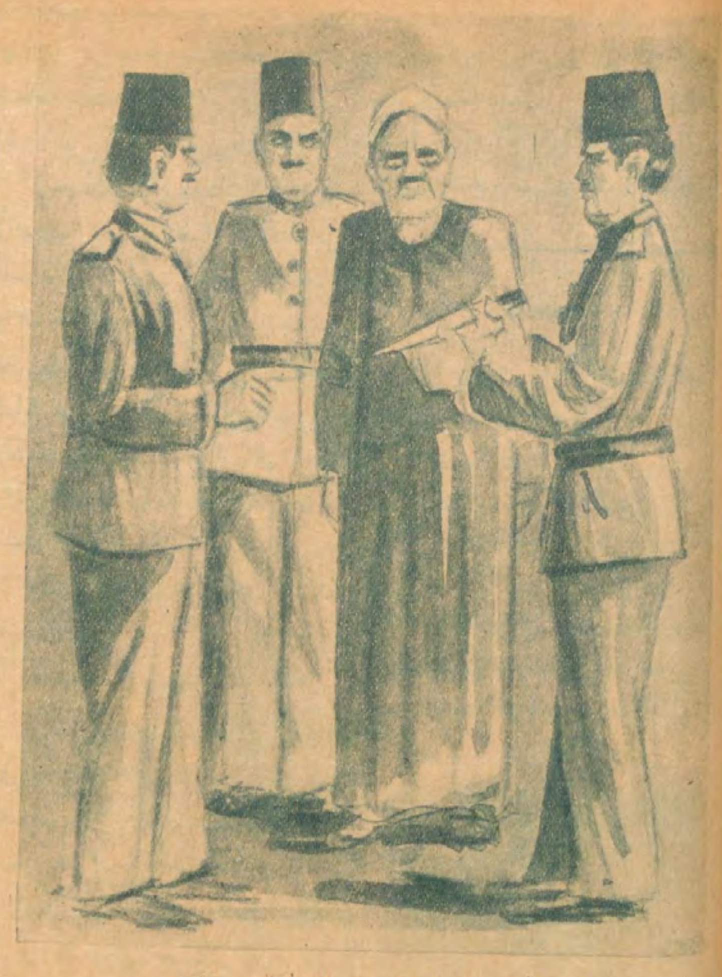
— تكلم . . . قلبي يصغي اليك

— بلغني أن المدير ضاق بسطوتنا ذرعاً ، فهـدته فطنته الى أن يعهد الى الزعماء منا بمهمة توطيد الأمن

— يا له من رجل شريف ! !

— وحكيم أيضاً . وإخاله فهـم سر الحياة . فقد تبين لي من محادثتي معـه أنه وكل بصيرته باستطلاع ما وراء الظواهر الخادعة

— ولم يسعك الا قبول ما عرضـه عليك ؟



. . . قبض على « عليوة » دبر صلاة الجمعة في يوم قائظ . . .

— نعم ! ووعدته باقناع زعماء اللصوص ، وفي ذلك أعتمد عليك

— لك عندي ما تشتهي . غير أني أرى ألا نضيق الخناق على اللصوص اذا سطوا ليأكلوا وتأكل عيالهم

— اتفقنا ! !

وتحدثا برهة من الليل ، ثم افترقا على موعد

اللصوص كغيرهم من بني الانسان تتباين طبائعهم ،منهم المجرم بالغريزة ، وبينهم المجرم بالكره منه تضغط عليه الحاجة ، وفيهم المجرم بالفكرة يباشر الجريمة في ذهنه ويبررها اذا وقعت ويدافع عنها كما لو كانت ضرورة من ضرورات الاجتماع

فطبيعي أن ينأى عن هداية مسعود نفر من اللصوص وتتبلد لموعظته نفوسهم . وطبيعي أن يقسو مسعود عليهم ، ولا يألهم مطاردة ويذهب يوسعهم ايذاء . وما بالغريب أن ينعقد عزمهم على اغتياله

وقد كان أن اقترع الضالون من لصوص القرية على من منهم ينفذ في مسعود القضاء المحتوم . وقد سرهم ملء السرور اختيار الحظ « حسين عليوة » لانه أخبثهم حيلة وأمضاهم عزيمة . يسرق ويقتل وتفك قوة عارضته ودقة احتياطاته عن رقبته حبل المشنقة

وانقطع «عليوة» يوماً ويوماً ، يفكر ويدبر . ففتقت له الحيلة ثغرة ينفذ منها الى مقتل شيخ الخفراء مسعود ، ووثق من براءته آخر الامر

ومضى يتحبب الى مسعود ، ويكرر عليه الرجاء أن ينقذه من اللصوصية بادخاله في زمرة الخفراء . فطابت نفس مسعود لتوبته . وسعى لدى العمدة في توظيفه خفيراً . وشاع الخبر في القرية . فلهج القوم بشكر مسعود والثناء على أريحيته . وشك اللصوص في إخلاص « عليوة » وأضمروا له الغدر . فاعترض على تسرعهم بالظن صديق . قال : «هلا تريثتم قليلا ، وتنحيتم من طريقه ! ! وأنا زعيم لكم بأنه سيقتل مسعوداً . فأما ان قتلتم «عليوة» ، فمسعود لا محالة قاتلكم جميعاً »

* * *

قبض على « عليوة » دبر صلاة الجمعة في يوم قائظ ، بتهمة ذبح مسعود شيخ الخفراء وهو ثمل قد أنامته الخمر فنام واحتوته حمياها في غيبوبة أذهلته عن وعيه . وضبطت ملابسه مغسولة . ولم ينكر « عليوة » أنه كان معه في الليل ، وأنه نادمه على الشراب ، لكنه أكد أنه انصرف نحواً من نصف الليل ، وقال : « كيف أقتله وهو الذي نصحني حتى هداني ، وسعى في تعييني خفيراً ؟ لقد كنت أقتله لو شئت قبل توبتي غير مكترث للحكم عليَّ بالاعدام ! ؟ »

وانه لكذلك ، إذا بجندي يقتحم غرفة التحقيق، ووضع أمام المحقق سكيناً مضرجة بالدماء وقال : « عثرنا على هذه السكين على مقربة من الساقية التي قتل عندها شيخ

الخفراء ، مدفونة في الأرض لا تغطيها غير طبقة من التراب نائتة قليلاً »

فدفع المحقق السكين الى « عليوة » وقال : « هل هذة سكينك ؟ ! »

فبهت « عليوة » ، ولاح كأنه تلعثم ، وقال : « نعم انها سكيني »

فكرر المحقق السؤال ، فأجاب بالايجاب ، وفي كل مرة يغشى وجهه استسلام اليائس عند ما يتخاذل أمام الحقيقة. وأراد المحقق ان يتوج توفيقه باعتراف أخير ، فقال : « تدبر جيداً فيما تقول. ان اعترافك هـذا يسوقك الى المشنقة » . فأجاب كالذي اطمأن للقدر المتاح : « إنها سكيني . لا يسعني يا سعادة البك ان أكذب بعد توبتي . نحن معشر اللصوص اشتهرنا بالصراحة ولو أفضت بنا الى الموت . واذا تبنا جاءت توبتنا صادقة ، لأنها صادرة عن زهد في الجريمة وشرورها »

***

نهض محامي « عليوة » الذي ندبته محكمة الجنايات للدفاع عنه ، وتدفق يرد على اتهامات النيابة ، قال :

— يا حضرات القضاة!!

ان الدليل المادي الوحيد الذي يستند اليه الاتهام هو السكين المضرجة بالدماء . وقد هدمه من أساسه التحليل « السريولوجي » الذي قامت به معامل الطبيب الشرعي ، ثبت ان الدم ليس دماً إنسانياً ، وانما هو من دم فصيلة البقر .. وأما غسل الملابس ، فكيف كنتم تريدون من رجل أن يشهد صلاة الجمعة بثياب قذرة ليس يملك غيرها أصلح منها ؟

وقد اعترف « عليوة » بأنه اجتمع بالقتيل على الشراب بناء على طلبه ، فعلم منه ان التحاقه بسلك الخفراء قد أصبح في حكم المقرر

وبعد أن مكث برهة شكره وقبل يده وانصرف . ومشايخ الخفراء لهم أعداء من اللصوص يتحينون الفرص لاغتيالهم . والحمد لله أن « عليوة » كان قد انسلخ عن اللصوصية باعتراف النيابة بقي أن تبحث النيابة عن الذي دس سكين « عليوة » ولطخها بدماء البقر وأخفى السكين الاصلية وأظن أنني اذا طلبت البراءة أكون قد نطقت بالحكم مقدماً »

وصدق المحامي ، فقد حكمت المحكمة بالبراءة . .

***

في نفس المكان الذي قتل فيه مسعود وفي ليلة تنفس صبحها عن يوم جمعة احتفل اللصوص ببراءة « عليوة » ونادوا به شيخاً وزعيماً . وكان الاحتفال صامتاً

وفجأة نزع « عليوة » ملابسه ، وهبط الى غور الساقية . وبعد دقائق خرج وفي يده « صرة » القاها بين أيديهم . فاذا هي قطعة من قماش قد انصبغت بلون الدم ، فيها سكين وبضعة احجار . ثم قال : « لقد وضعت السكين الأخرى تضليلاً للمحققين كي يلهيهم العثور عليها عن الاهتداء الى هذه السكين » . . ! !

(غ)

متحجبة

علي — الراجل ده ماشافش وش مراته من نهار ما اتجوزها

أحمد — ازاي ؟

علي — لأنها مخبياه ورا الدهان

اقرأ بسرعة

عبد العليم علي علوي عامل بعمل العطورات مع عامر عباس عبد العظيم عم عصمت عثمان المعلم بالمعلمين العليا صباعه بيوجعه وعنده عشر علب مرهم



. . . ونادوا به شيخاً وزعيماً . وكان الاحتفال صامتاً . . .

خواطر سكران

أذاع قاض انجليزي اسمه المستر هاريسن انه وضع في حديقته حبة كانت في مقبرة احد الفراعنة المصريين ولها ثلاثة آلاف وخمسمائة عام ، فنبتت منها شجيرة لها زهر ازرق بديع بهيج ، ولو كانت هذه الحبة (محنطة) لفسدت . فهل تبقى الحياة في الحب كامنة كل ذلك الزمن ؟ وما هي طريقة حفظه ؟ لا أدري ومستحيل ان أدري لاني من العلماء الذين لا يعرفون شيئاً لا من علماء النبات ، وكل المهم عندي اني أتمنى أن أكون من عنصر تلك الحبة ، وأن اكون نباتاً في حديقة ماؤها من الويسكي

* * *

سمعت ان معركة قامت بين رجال البوليس وبين الجماهير المحتشدة لاستقبال دولة النحاس باشا في بلبيس وفي الزقازيق ، وقتل بعض الجند وبعض الناس ، والذي افهمه ان وظيفة الجنود المحافظة على النظام ، ولو اكتفوا بالمحافظة على النظام من غير أن يمنعوا الناس من مقابلة دولة النحاس باشا ما حدث شيء من ذلك ، وكان الاجتماع ينفض من تلقاء نفسه ويبقى الناس مسرورين والتجار تنتفع ، والقهوات تنتفع ، والخمامير تنتفع . الله ينكد على كل من ينكد على الناس

* * *

خصصت الحكومة خمسة آلاف جنيه للمساعدة على ترقية التمثيل العربي ، وهو مبلغ صغير لا يكفي ثمناً للشعر الذي تصنع منه الدقون المستعارة لكشكش بك . غير البودرة والاحمر والابيض للممثلات ، فاذا احبت الحكومة ان يكون لهذه الهبة فائدة فلتعطني هذا المال وأنا أضع للتياترات العربية روايات تضحك الطوب ، أما اذا كان القصد الروايات المحزنة ، فان كل حوادث البلاد روايات محزنة ولا لزوم لدوشة الدماغ

* * *

رأيت في الصحف عنوان « قضية تركة الشماشرجي » ففهمت أن هذه التركة ولا شك من التركات الضخمة ، وأردت ان أقرأ الخبر بامعان لأعلق عليه ، ولكني وجدت اني لا أمت الى الشماشرجي بحبل القرابة ولا يجمعني به نسب فلست وارثاً من الورثة ، فقلت لنفسي ، وأنا مالي . وعدلت عن قراءة الخبر

* * *

نشط الدعاة الى الغاء قانون تحريم الخمر في أمريكا ، أمريقة ، أمريقا «مش أميركا» . وهم يظنون انهم سيتمكنون من الغائه اذا أسفرت الانتخابات عن فوز اخواننا «اللطافة» أصحاب المزاج الرقيق ، لا الفقهاء ومجاورو أزهر نيويورك ، فاذا نجحوا فاني أسأل الله خمسمائة جنيه أزور بها الولايات المتحدة ، واذا لم ينجحوا فليشرفوا بلادنا الاسلامية فان عندنا الخمر كالماء ، والدنيا هيصة

« سكران »



ماهرة . . !

— انت شاطرة في الطبيخ ؟

— جداً يا سي . . آخر بيت كنت باشتغل فيه طردوني منه لان أربعة من الضيوف ماتوا بالتخمة من كتر ما أكلوا من الاكل اللي طبخته

شوقي

المشهورات

قال أبو الطيب المتنبي :

أرى ذلك القرب صار ازورارا … وصار طويل السلام اختصارا
أقول السلام عليكم يا حويا … تقول « السلام » وتبغي الفرارا
على ايه كدا يعني يا ابن الحلال … أتعرف بيني وبينك ثارا
أقيل عليَّ قتلت أباك … وصدقت أم إيه بس العبارا
لقد كنت حين تراني تجيء … اليَّ وتطلب مني سيجارا
وكنت أغديك في كل يوم … فحيناً كباباً وحيناً بيسارا
فماذا جرى بعد ما وظفوك … أعقلك من دي الوظيفة طارا
وفيم التكبر جاءتك نيلا … ء دنت ما تسواش عندي بارا
ولا انت رئيس ولا انت وكيل … ولا انت مدير لتلك الادارا
ولكن أفندي صغير حقير … ومثلك ياما نرى في الوزارا
غداً يرفدونك ثم تصوع … وتشرب م الكبرياء المرارا
وترجع تطلب مني السماح … فأشخط فيك وأسقيك نارا
طاوعني تواضع بلاش غرور … ما تبقاش يا ابن الكرام حما . . .

شاعر الفكاهة



ــ الطقس النهار ده جميل . لازم تتمتع به . . تحبي تروح فين ؟
ــ تروح السينما !

بريك

يا أصدقائي القراء العفاريت . . تصلني رسائلكم الكثيرة التي تسألون فيها عن شخصيتي واسمي ، ويذهب البعض منكم الى طلب صورتي أو المبادلة بعد ارسال صورته ، جميل منكم هذا الشعور وأجمل منه اهتمامكم بمعرفة حقيقتي ، ولكني لاوفر عليكم هذه المشغولية وهذا العناء ، أؤكد لكم مرة أخرى ، انني أريد غيظكم وأتعمد استثارة فضولكم لغرض ستعلمونه قريباً ، حين أفاجئكم في مناسبة قريبة جداً باسمي وصورتي وسني وسكني وجميع التفاصيل الخاصة بي ولكن في غير قضية ولا محضر بوليس . . !

لن تعرفوني مهما حاولتم ، فهل لكم ان توقفوا سيل هذه الاسئلة . . ؟ أرجو ذلك من فضلكم فقد دوشتوني وأصبح المجال لا يتسع لمزيد . . !

(انتظروا اعلان الحكم في قصة « مجرمة أم بريئة » في العدد القادم وسأنشر معه بعض ردود القراء)

(محمد افندي زكي الجارحي بقلوصنا) أشكركم وأحيلكم على المقدمة .. !

(الحسيني أفندي مصطفى بميت عاصم) شرحه . . !

(كمال بالسعيدية بمصر) أهنئك بأسلوبك الخفيف وأشكر « انثى العنكبوت » التي دفعتك الى الكتابة . . !

(ع . خ . أبو تيج) لو كانت زوجتك الشقية الثرثارة هي التي أرسلت السؤال لكنت جاوبتها . . !

(مصطفى أفندي السيد الاسناوي بالزيتون) يا واد عاوز تضحك على دقني . . بتسأل عن لقب خادمي « محمود » علشان ايه . . ؟

، (ج . ا . ط . باسكندرية) لا تنتحر ، فقصتك التي ذكرتها سبق أن تحدثت أنا عن مثلها ، والحل الوحيد هو ان تنسى علاقتك بها وتبقى على اخلاصك لصديقك

(ز . ف . باسكندرية) هل قررتم المقاطعة أم هناك أمل للتفاهم وبارسال التفاصيل ، أكرر بأنه لا داعي للحيرة والارتباك ان كانت الثقة متوفرة ويجب ان تكون كذلك مع فائق الاحترام

(احمد أفندي حسن عرفة بكفر الزيات) أشكرك لحسن تقديرك وأؤكد انني لست هذا ولا ذاك

(جمال الدين أفندي ممدوح بشبرا) حضرتك برضه غلطان . .


شومة
— ايه أصعب شيء صادفك من يوم ما اشتريت الاتوميل ؟
— دفع الاقساط
— ليه بتنط كده مرعوب كل ماتسمع نفير أوتومبيل؟
— لان من مدة كم سنة مراتي هربت مع سواق الاتوميل بتاعي . فأخاف ان يكون مرجعهالي



قصة تليفونية تتلخص بين اثنين واحدة وواحد على سبيل المزاح .. حديث .. مزاح .. لقاء مزعوم .. نتيجة .. مسابقة .. ضحكة أخيرا

قرع جرس التليفون في مكتبي عصر ذات يوم ، وكنت على أهبة الخروج في موعد ، واذا بصوت نسائي ناعم شجي يقول :

— هل انت تمساح ؟ !

— أنا ماذا .. ؟ !

— هل أنت تمساح ؟ !

— هل في صوتي ، ما يؤيد هذا الزعم ؟

— كلا (صمت قصير) ولكني أسألك هل انت تمساح ؟ ! وكان هذا الاصرار على ذلك النعت مما يهيج أعصاب الرجل العادي ولكني قلت لها برفق وأدب :

— لست تمساحاً يا سيدتي واذا شئت تمساحاً في حديقة الحيوانات كثير

ورنت ضحكة خلعت على أثرها طربوشي وعولت على أن أبقى في الحديث مع تلك الغادة اللعوب الطروب

— لا تكن غبياً .. هذه هي تحيتنا الاصطلاحية لقد حادثتك لأبلغك أنك قد انتخبت عضواً في « جمعية التماسيح »

وحاولت إجهاد قريحتي لاتذكر جمعية بهذا الاسم بلا جدوى واذا بالصوت الناعم الرقيق يقول :

— لا تحاول أن تخدعني أليس هذا رقم ... بستان ؟ فأجبتها آسفاً لانني لست ذلك السعيد الذي يحمل تليفونه هذا الرقم الموفق ، وخشيت أن يمر هذا الصوت وصاحبته بي سريعاً دون أن امتع نفسي بمعرفتها جيداً فواصلت الحديث معها :

— ولكني من المهتمين بالتماسيح وأعرف صديقاً في بيته تمساح حي في حوض من الزجاج ! !

— حقاً ... وأين هو ؟ !

— في حلوان ..

— وهلا يزال هناك ؟

— كلا فقد ابتلع ذات يوم كرة خشبية وخاف الصديق عليه من عواقب ذلك فحمله الى حديقة الحيوانات في صندوقه الزجاجي ..

وما زلت أختلق الاحاديث والقصص عن التماسيح عامة وهذا التمساح خاصة لعلي أبلغ من نفسها شأناً ولعلي أدفع هذه المغرمة بالتماسيح الى لقاء أريها فيه التمساح المزعوم الى أن سنحت الفرصة اذ قالت :

— أليس هو التمساح ، ذي البقعة البيضاء في رأسه ؟

— كلا ... انه أقرب الى السواد جميعه ، وهو دائم النوم تقريباً ... انني أتشرف اذا سمحت لي باصطحابك الى مكانه في حديقة الحيوانات غداً

— لا أستطيع ذلك

— ولم ، هلا تحبين حديقة الحيوانات

— أحبها ولكني لا أستطيع الذهاب اليها مع رجل ..

— ليس هذا بالأمر الهام ، فانت لا تعرفين من أنا ولا أنا أعرف من أنت وكل ما في الامر اننا متفقان في الذوق والاهتمام بالمواضيع العامة وأهمها التماسيح

— ولكن هل تعدني اذا جئت اليك أن تدعني أركب الفيل

— لك ذلك ..

وخرجنا بهذه المناسبة من حديث التماسيح الى قصص الفيلة التي استغرقت عشر دقائق كاملة ثم الى الاسود والفهود وغيرها من أنواع الحيوانات ، وأخيراً قلت لها :

— لقد اتفقنا اذن وسوف أنتظرك عند باب الحديقة في الساعة الرابعة غداً وسوف ألبس بدلة بيضاء وأضع وردة كبيرة حمراء في عروة الجاكتة

— البس ما تشاء وضع ما تريد ولكني لن أذهب ...

— كيف .. ؟ ! ألم نتحدث في هذا الشأن بما فيه الكفاية

— كلا . لم نتحدث كفاية . تكلم

— لن أتكلم حتى تعديني ، والا قطعت المواصلة

— لا تفعل أرجوك .. فلست أريد أن « أخسر » الآن

— تخسر من ماذا؟! احضري الى الحديقة وأنا أعوضك أي خسارة

فأجابتني بحنو واستضعاف :

— وكيف أحضر الى هناك ؟



وخلت أن هـذا دليل الاستسلام والرضوخ ، فضربت بموعدي الذي ضاع عرض الافق وانشأت أحدثها عن الطريق الى حديقة الحيوانات وهي تستعيدني الوصف والشرح المرة بعد الاخرى ، دون أن أتضجر أو أتململ فقد أيقنت أنني قد وصلت الى قلبها أخيراً ، وأنها ستكون غداً عند باب الحديقة ، قبل الموعد بزمان طويل ! !

ولا شك في أنها غيرت رأيها فقد لبثت عند باب الحديقة من الساعة الرابعة الى السابعة أتخطر في بذلتي البيضاء وأزهو بوردتي الحمراء ، فلم يقترب أحد مني أو ينظر اليَّ فعدت الى البيت حزيناً وترقبت أن تحادثني بالتليفون لتشرح لي سبب اهمالها الميعاد

وأني لجالس على مقربة من التليفون واذا بشقيقتي قد دخلت عليَّ في صحبة فتاة من صويحباتها جميلة رشيقة فاتنة :

— لقد جئت الى منزلكم لنقوم بـ«لعبة التليفون» ، لان أبي قد نهى عن لعبها في منزلنا ..

— لعبة التليفون . ؟ ! وما هي

— أنها لعبة ظريفة جداً ، فأن كل واحدة منا تطلب أي رقم تليفون ، وتجتهد في أن تحادث هذا الرقم أطول مدة ممكنة والتي تتكلم أطول وقت تكون الرابحة

« لقد لعبناها مساء أمس وقد ربحت بسهولة بفضل صاحب النمرة التي طلبتها عفواً فقد حادثت شاباً أراد أن يغازلني ويدفعني الى ملاقاته في حديقة الحيوانات ، فلا زلت أعبث به وأطاوله الى أن سجلت عشرين دقيقة ، وهو اكبر رقم قياسي في عالم هذه اللعبة فكسبت الرهان »

وارتسمت على شفتي ابتسامة حائرة ، وليكني رجوتها بالحاح أن تقوم بهذه اللعبة امامي . . .

ورضخت لرجائي وأمسكت بالسماعة وطلبت رقماً عرضياً فلما أجابها سألته بصوت حنون شجي ناعم

— هل أنت تمساح . . ؟ !

« ع »

زوجة الترزى

كان وحيد بك يعرف كيف يتخلص من دائنيه ولكن زوجة صبرى الترزى كانت اوسع منه حيلة ..

— ادخل .

نطق وحيد بك بهذه الكلمة وهو واقف أمام المرآة ينظم شعره وينفث العطر حول رأسه . ثم أدار رأسه فرأى خادمه يدخل الحجرة في غضب واضطراب:

وسأله : « ما الخبر يا محمد ؟ »

فأجاب والغضب يخنق صوته : « الخبر يا سيذي البيك ان الاسطى صبري الترزي جالس فوق حقائب سيدى ولا يريد ان يتزحزح من مكانه »

وأسرع البيك الى ردهة المنزل فرأى الخياط جالسا فوق الحقيبة الكبيرة وفي عينيه دلائل الثبات والاستماتة . . فصاح به « ما معنى هذا يا سي صبري .. أأنت الذي تعمد إلى هذه الاعمال الفاضحة ؟ »

وأجابه الخياط بلهجة لا تخلو من احترام ، ولكنها لا تخلو أيضاً من عزم أكيد : « يا سيدي البيك . . يجب ان تسدد لي حسابي »

— مدهش أمرك يا صبري . ومتى كنت أنكر عليك حقوقك؟.. في صباح يوم عودتي أسدد لك مطلوبك . . على داير المليم

ولكن الخياط هز رأسه في عناد وقال :

— لقد وعدتني بذلك أكثر من عشرين مرة . . وفي كل مرة تسوفني وتماطلني . . أما اليوم فلا أخرج من هنا إلا بالنقود

— إذن فليست لك ثقة في كلامي

— أريد حسابي

— ليكن : ولكن ليس من الشهامة ان تقتحم أبواب الناس في اليوم الذي يهمون فيه بالسفر وتجابههم بهذا الطلب

— أريد حسابي

فتميز وحيد بك غضباً وقال :

— كل هذا من أجل مبلغ حقير لا يتجاوز تسعة عشر جنيهاً وستمائة مليم .. الحق يا سي صبري انك تفقد عملاءك بهذه الصفة . . انزل عن الحقيبة أرجوك .. لئلا يفوتني القطار

— ادفع لي حسابي أنزل من المنزل كله

ونظر وحيد بك في ساعة يده في قلق وانزعاج . وكان الوقت يمر بسرعة والخياط العنيد لا يرضى بالتفاهم

وكان وحيد بك يخشى إذا تأخر قليلا ان تهاجمه قوات أخرى من الدائنين الذين لا يرحمون وقد عزم على السفر فجأة ليقضي



. . . يجب أن تسدد حسابي . . .

... وزمجر الخياط ساخطاً ...

[ش]هور الصيف في لبنان ويترك أسراب الدائنين تتبع في أثره دون ان تناله فاذا تأخر قليلا سقط بين أنيابهم دون أن يستطيع الفرار

ولم يكن في وسعه ان يتخلص من الخياط إلا بدفع النقود والنقود التي معه لا تكاد تكفيه لرحلته في لبنان فاذا أعطى منها دين الخياط عجز عن الرحيل

ولكن وحيد كان نابغة في التخلص من الدائنين ولذلك ما عتم ان خطرت له فكرة سريعة فحدق الى الخياط طويلا وهو عابس غاضب وقال :

— اسمع يا سي صبري . كان يسرني جداً ان تنتظر عودتي . ولكن بما انك مصمم على تحصيل حسابك فسوف أدفعه لك الآن . .

ثم نظر الى خادمه وقال : « محمد . هات دواة وقلماً »

وأخرج من جيبه دفتر الشيكات فابرقت أسارير الخياط وقال وحيد بك : « تقول ان مطلوبك تسعة عشر جنيهاً ؟ »

— وستمائة مليم

— حسن

وكتب له شيكاً بهذا المبلغ وانتزعه في غضب ثم القاه اليه قائلاً : « هاك يا صبري افندي شيكا على بنك مصر بالمبلغ . . والآن اعطني فاتورة الحساب . . أجل . اكتب عليها « خالص » . . حسن . وأرجوك بعد ذلك أن تحسن معاملة عملائك وتحسن التصرف معهم »

* * *

وبعد ساعة كان صبري واقفاً أمام نافذة الصراف في بنك مصر يقدم الشيك ويقول : « أريد صرف هذا الشيك »

وأخذه منه الصراف وفحص الامضاء ثم عمد الى سجل ضخم وأخذ يقلب أوراقه وعاد بعد هنيهة وقال : « لا يمكن أن ندفع لك هذا المبلغ »

وخارت قوى الخياط وشعر انه يكاد يسقط كمداً وقال :

« كيف ذلك . . اليس لوحيد بك نقود في البنك ؟ »

فاجابه الصراف : « بلى . . . ولكن ليس له الا تسعة عشر جنيهاً فقط »

ومسح الخياط العرق عن جبينه وقال متمتماً : « لا بأس اعطني الجنيهات التسعة عشر . . اكتفي بها »

ولكن الصراف قال له : « مستحيل أن قانون البنك صريح وينص على اننا يجب أن ندفع المبلغ المحرر به الشيك بتمامه . فلو أن الشيك يزيد قرشاً واحداً عن الرصيد الموجود فالامر سواء . . . لا نستطيع صرفه »

وزمجر الخياط ساخطاً : « يا للنصاب المحتال ! »

ولم يخطىء . . فقد كان وحيد بك من ادرى الناس بالاحتيال المالي . . وقد كتب الشيك وهو يعلم أن الخياط لن يقبض المبلغ

* * *

اصغت زوجة صبري الى حديث زوجها وهو يروي لها هذا الفصل البارد الذي صنعه وحيد بك

وبعد أن سرد القصة وشفعها بما حلا له من ألفاظ السب والشتم واللعن قالت له زوجته : « هدىء روعك . . تقول أن الرصيد المودع في البنك لحساب وحيد بك ينقص ستين قرشاً عن قيمة الشيك »

اجابها : « نعم »

قالت : « لا تحزن . . . واحمد الله ان لك زوجة اكثر منك عقلا وذكاء »

وفي اليوم نفسه قبل أن يغلق بنك مصر ابوابه دخلت زوجة الخياط وتقدمت الى نافذة الحسابات وقالت للعامل المختص : « انا خادمة وحيد بك . وقد ارسل لي جنيهاً وطلب مني أن أضعه في البنك لحسابه فهل لديكم ما يمنع ذلك ؟ »

واجابها العامل وهو يتناول الجنيه ابداً . . انتظري حتى اعطيك ايصالا . . »

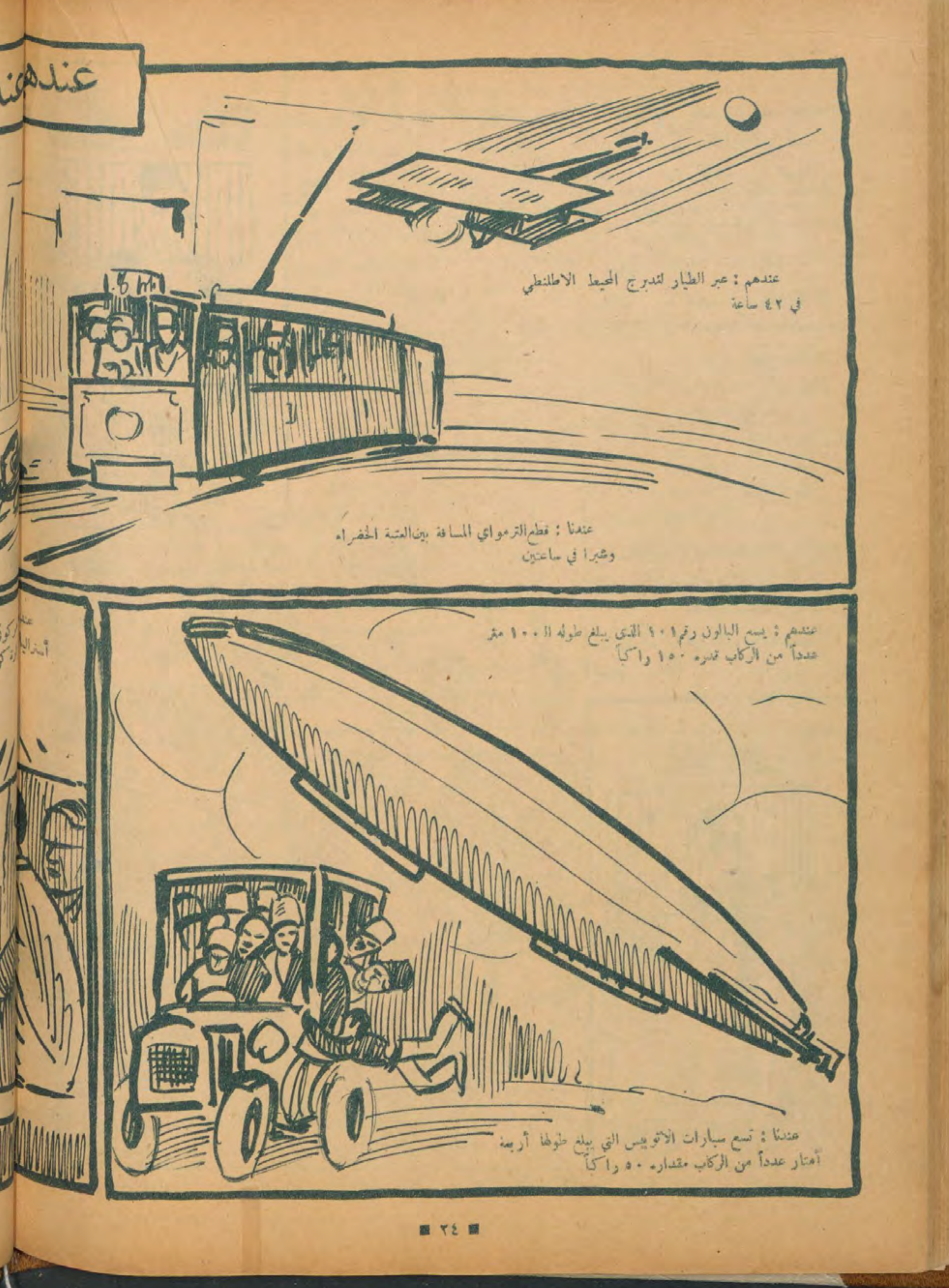
* * *

وفي اليوم التالي ذهب الخياط الى البنك وصرف الشيك

احمد



... انتظري حتى اعطيك ...


عندهم : عبر الطيار لندبرج المحيط الاطلنطي
في ٤٢ ساعة
عندنا : قطع الترمواي المسافة بين العتبة الخضراء
وشبرا في ساعتين
عندهم : يسع البالون رقم ١٠١ الذي يبلغ طوله ا١٠٠ متر
عدداً من الركاب قدره ١٥٠ راكباً
عندنا : تسع سيارات الاتوبيس التي يبلغ طولها أربعة
أمتار عدداً من الركاب مقداره ٥٠ راكباً



عندنا
عندهم : طارت المس آمي جونسون « وحدها » من انجلترة الى استراليا . وكان والدها مسروراً من نجاح ابنته
عندنا ـ حاولت فتاة الانتحار لان أباها وبخها على ذهابها الى السينما وكان يخشى أن تسير ابنته في الطريق « وحدها »
ركوني من اشعال النور بعد جزء من الثانية في
كهربائية أرسلها من جنوى
عندنا تمكنت من الحصول على نمرة تليفون من السنترال بعد ساعتين فقط ! !

الاغراء ؟!

قصة مصرية

خطاب من صديق

..... وهل تذكر يا صديقي تلك الليلة التي قضيناها معاً في شرفة « سلستينو » ننظر إلى تلك الحلقات المتتابعة المضيئة من الحانات الشعبية التي يغشاها القوم في مصر كتسليتهم الرئيسية يدفعون فيها ثمن كأس من الخمر وينتظرون أن يتناولوا بجانبه عشاءهم من أصناف « المزة » التي لا يعلم إلا الله مصدرها هل تذكر ليلة جلسنا في ذلك المكان الهادىء تحت المظلة الحمراء الواسعة وقد أقبل عم خضير بائع الكتب القديمة العجوز يتهادى في مشيته من جهة « باريزيانا » ولما رآنا صعد درجات الشرفة وقد ظهر الاعياء والتعب في جبينه المجعد ثم عرض علينا ما لديه من ملحق مجلة « اللوستراسيون » الفرنسية الذي يحوي ما تمثله المسارح في باريس من قصص وهو يعلن لنا في لهجته الوقورة التي اعتاد أن يدلل بها على قيمة عمله الجليل كبائع للكتب :

— والله يابهوات بقت حاجة تفضح وتقطع القلب . مسكت البارات دي من شارع كامل لغاية هنا ما حدش قال لي انت فين ! يا خسارة ع الكتب . يا الف خسارة

ولما قلت له مازحاً :

— طيب ما انت ماشي ساكت ياعم خضير . ماتنادي عليها

أجابك وقد اعتدلت قامته :

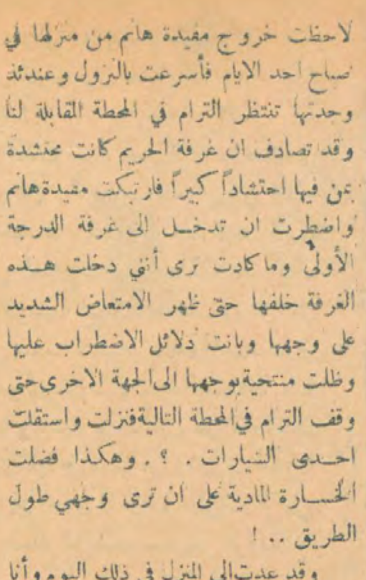
— لا والله يا بيه ما اعملها . الناس عارفة خضير وعارفة اللي معاه . هو اللي بيجي هناك علشان يتعشى ويسكر بثلاثة صاغ يشتري كتب ؟

وهل تذكر اننا اتجهنا اذ ذاك بتلك الروح في عم خضير فلم نجد مناصاً من أن يشتري كل مناقصة منه وكان نصيبي في قصة « الاغراء » التي كتبها المؤلف الفرنسي المعروف شارل ميريه !. وهل تذكر ما نشأ بسبب ذلك من مناقشة بيننا فانت تصر على أن ما يسري على المرأة الاوربية لا يمكن أن ينطبق بذاته على المرأة المصرية وأنه اذا كان يمكن أن تخضع الأولى لعوامل الاغراء التي تحيط بها فهذه العوامل لا تجد سبيلاً الى قلب الثانية وأنا أعترض بان المرأة هي هي لا تتغير في كل زمان وكل مكان وأن ذلك الضعف الذي اتصفت به المرأة المصرية وتلك الاستكانة التي عرفت عنها قد ينقلبان الى قوة جبارة وتمرد جريء اذا هوجمت في عواطفهـا واستغلت طيبتها في نذالة ودناءة ، ولم ينقذنا من تلك المناقشة ياصديقي الا قدوم خادم الحاتي يخبرك أن صديقتك الايطالية فيرجينيا قد تناولت الغداء في ذلك اليوم وسألت عنك ففهمت من ذلك أن هناك حساباً عليك أن تؤديه وقمت لترى مبلغه ! ! ؟

أما انا فقد ظللت افكر في تلك المناقشة وكان عندي ما يدعوني الى ذلك التفكير . فقد تعلم انني أسكن في شقة باحدى العمارات الجديدة القائمة بشارع القصر العيني من جهة جاردن سيتي ومنـذ خمسة أشهر سكنت في المنزل المواجه للعمارة اسرة مصرية صغيرة لا تعدو زوجة صاحب المنزل ـ وكانت هي أول من اهتممت بالسؤال عن اسمها ـ فاسمها مفيدة هانم وزوجها وهو وكيل لاحدى الدوائر الكبيرة ولعل اسمه عبد الرزاق بك وابنتها الصغيرة التي لا تتجاوز السابعة من عمرها ولا أعرف اسمها تماماً ولكنهم ينادونها « لولة » ! ولك أن تفهم من ذلك انها جميلة أو نبيلة أو لبيبة أو ما شئت من الأسماء التي تتشرف بحرف اللام

وأنت تعلم يا صديقي انني لست ممن يهتمون كثيراً باستخدام النوافذ في تلك المناورات المعروفة ! خصوصاً اذا كان في الموضوع زواج له قيمته وعلينا احترامه .. ولكني في الوقت نفسه لم اكن انتظر من اسرة مصرية تسكن جاردن سيتي أن تكون بتلك الروح الرجعية العتيقة التي بدت من مفيدة هانم منذ اليوم الأول . ! وهذا ما أثار اهتمامي في الواقع

كانت غرفة نومي ـ بالصدفة ـ مواجهة للغرفة التي أعدتها الاسرة الجديدة للجلوس وقد وقفت في النافذة أطل على الطريق وأنا أقوم بربط (الكرافات) ـ وأنت تعلم انني ماهر في ذلك بدون الاستعانة بالمرآة ـ وكانت هي جالسة على « شلتة » فوق أرض الغرفة وامامها ماكينة من ماكينات الخياطة الصغيرة من النوع القديم الذي ليس له أرجل يقوم عليها وكانت مشتغلة بخياطة ثوب يبدو لي انه كان للصغيرة « لولة » . . . وأنا لا أنكر أني اختلست بضع نظرات الى ظهرها وساعديها ، ولن أقول لك العاريين فقد كانا مستورين بثوب سميك قاتم اللون ذي أكمام طويلة . ولكنني علمت على أي حال بانها ذات قامة طويلة « ملفوفة » من ذلك النوع الذى يسميه الفرنسيون « نحيفة مزيفة » ... !! ولا أدري ما الذي جعلها تنتبه لي؟! فقد رأيتها تلتفت فجأة الى الخلف ثم قامت بسرعة الى النافذة تغلقها في عنف بعد أن رمقتني بنظرة احتقار هائلة .!



ثم قمت بسرعة الى .

ولم تعد تلك النافذة تفتح بعد ذلك اليوم مطلقاً مع أنها النافذة البحرية الوحيدة التي يمكن ان تبعث الى المنزل شيئاً من الهواء

ومرت بعد ذلك عدة أسابيع كان منظر النافذة المغلقة يثير في نفسي أثناءها شعوراً غريباً يحرضني على استطلاع ما خلفها

وكان كل ما أتوصل الى اكتشافه في الساعات المتأخرة من الليالي التي أشعر فيها بشيء من الارق أنني كنت أحس أحياناً بضجة ترتفع في منزل مفيدة هانم ثم أسمع في هدوء الليل صوت أوان تتكسر وتتحطم وصياح امرأة تئن من الالم ولم أكن اعلم صاحبة الصوت اذ ان مفيدة هانم لم تتنازل بأن تسمعني صوتها كما تفعل كل السيدات اللاتي يسكن بجوارنا وهن يعلمن أنه لا حرج على مثلي من أن يسمع صوتهن اذ ينادين الخادم أو يؤدبن أولادهن أو يضحكن مع الزائرات في (أودة المسافرين) ضحكة رنة . ! ؟

وقد حدث بعد ذلك انني لاحظت خروج مفيدة هانم من منزلها في صباح احد الايام فأسرعت بالنزول وعندئذ وجدتها تنتظر الترام في المحطة المقابلة لنا وقد تصادف ان غرفة الحريم كانت محتشدة بمن فيها احتشاداً كبيراً فارتبكت مفيدة هانم واضطرت ان تدخل الى غرفة الدرجة الأولى وما كادت ترى أنني دخلت هذه الغرفة خلفها حتى ظهر الامتعاض الشديد على وجهها وبانت دلائل الاضطراب عليها وظلت منتحية بوجهها الى الجهة الاخرى حتى وقف الترام في المحطة التالية فنزلت واستقلت احدى السيارات . ؟ . وهكذا فضلت الخسارة المادية على ان ترى وجهي طول الطريق .. !

وقد عدت الى المنزل في ذلك اليوم وأنا دهش الدهشة كلها من ذلك التصرف العجيب . ولعلك تقرني يا صديقي على أنه مما يمس كبريائي أن تستكثر سيدة اثني عشر مليما في مشاهدة وجهي لمدة ربع ساعة على الاكثر . ! ؟

واردت أن اعرف من المعلومات عن مفيدة هانم اكثر مما لدي . فقد تمكنت رغم ما حدث منها في الترام أن أرى عينيها الواسعتين وقد زانتهما من الاسفل هالة سوداء تنبيء بما يضطرم في نفسها من عاطفة حارة وثابة عطشى الى الاطفاء اذ لم تكن سنها تتجاوز الثانية والعشرين كما بدا لي . وهي سن من الاجرام ولا شك أن يدفن صاحبها في هذا القبر الحيوي فلا يرى النور .. حتى من النافذة البحرية . . . .



. . . الا استدراج (الغسالة) . . .



. النافذة تغلقها بعنف .

ولم أجد سبيلا الى الحصول على ما أريد من معلومات الاستدراج (الغسالة) التي كانت تغسل لمنزلنا ومنزلهم وقد علمت منها أن مفيدة هانم هي ابنة عم عبد الرزاق بك وانها من اسرة متوسطة بالفشن وقد ولدت هناك وقضت طيلة حياتها في الصعيد ولم تحضر إلى القاهرة الا أخيراً . فسألتها :

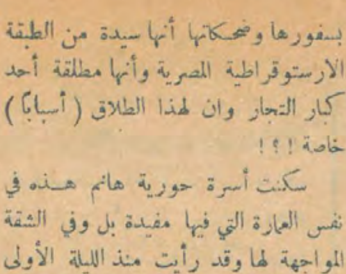
— ولكن دى متجوزة يا أم سيدمن سبع تمن سنين ع الأقل . ازاي تقعد هناك ويبقى جوزها هنا ؟

فغمزت المرأة العجوز بعينها وأجابتني:

— ما هي جت عشان كده . الوليــة كانت قاعدة ساكتة وراضية هناك وأهو بيروح لها مرة في الشهر . وبعدين سمعت انه مرافق ومقطع الدنيا هنا جت تجري تشوف حالها

فقلت :

— وليه عاملة ف نفسها كده . دي لبسها ومشيها وحالتها زي واحده عندها خمسين سنة ! ايه ده . مش تفرج على نفسها شوية ؟



— ما تعرفش الحاجات دي يا سيدي والله دي ست بيت كاملة وأميرة . ضفرها برقبته . . . واللي زاد وعاد بيجي آخر الليل سكران ولما تكلمه يضربها . . . امشي قطع ايده من جدرها . . .

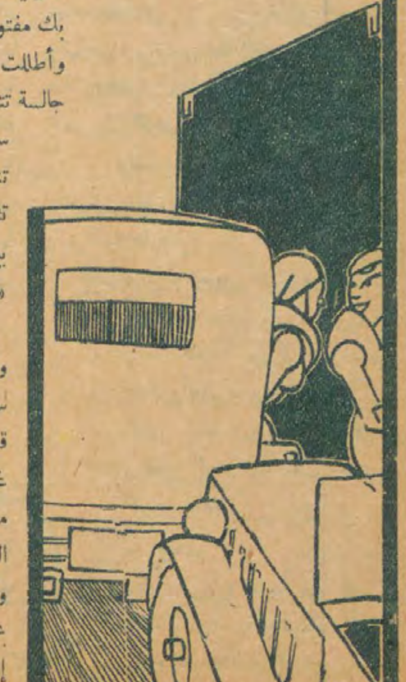
ففهمت من ذلك سر ذلك الصياح الليلي الذي كنت اسمعه احياناً . . . لم يكن إذن الا صياح مفيدة هانم اذ ينهال عليها زوجها بالضرب . ولا اكتمك يا صديقي أن ذلك قد أشعرني الشفقة عليها والرثاء لحالها وزادني رغبة في أن أعلم عنها ماهو أكثر

ومر بعد ذلك شهران لم يتغير فيهما شيء ولم تفتح فيهما النافذة البحرية وأنا في المنزل مطلقاً ولم اتوصل الى شيء . . .

وسكنت في العمارة التي فيها مفيدة هانم أسرة مصرية لعلك تعرفها . فهي أسرة ابرهيم بك ط ... وابنته حورية هي تلك الفتاة الرفيعة ذات الشعر الاصفر والعقد اللؤلؤي التي كانت جالسة في جروبي الجديد ليلة عيد الميلاد الماضي والتي أخبرنا الدكتور فوزي عند مالفتت نظر الجالسين بسفورها وضحكاتها أنها سيدة من الطبقة الارستوقراطية المصرية وأنها مطلقة أحد كبار التجار وان لهذا الطلاق (أسباباً) خاصة ! ؟ !

سكنت أسرة حورية هانم هذه في نفس العمارة التي فيها مفيدة بل وفي الشقة المواجهة لها وقد رأيت منذ الليلة الأولى بعض السيارات الفخمة تقف أمام الباب وتنزل منها سيدات متأنقات ووصل الى سمعي صوت « البيانو » يدق احد ادوار « الفوكس تروت » ممتزجة بضحكات عالية مغرية ولم تلبث نوافذ منزل حورية هانم ان فتحت كلها على مصراعيها وظهرت حورية وهي تعلم احدى الزائرات خطوات الرقص بين ضحك الباقيات وسخريتهن الرقيقة ؟!!

وفي اليوم الثالث لقدوم « الجارة » الجديدة ذهبت الى المنزل حوالي الساعة التاسعة مساء — وأنت تعلم أنني عند ما ادخل المنزل في مثل تلك الساعة يكون أول مايتبادر الى ذهنهم أنني مريض وأنني لذلك عدت مبكراً ! — ولشد ما كانت دهشتي عند ما رأيت النافذة البحرية لمنزل عبد الرزاق بك مفتوحة فأسرعت باطفاء نور غرفتي وأطللت أرى ما هناك فاذا بحورية هانم جالسة تتحدث الى مفيدة وقد وضعت الاولى ساقاً على الأخرى وأشعلت سيجارة تنفث دخانها في الهواء ثم أخذت تشرح لمفيدة شيئاً في مجلة كبيرة بيدها غلب على ظني أنها احدى مجلات « المودة » الاجنبية



ودخلت خادمتي الى غرفتي وأشعلت النور فصحت بها أن تطفئه سريعة ولكن يظهر أن مفيدة هانم قد انتبهت الى وجودي فقامت تريد غلق النافذة ولكن حورية منعتها من ذلك ووقفت بقامتها الممتدة أمام النافذة ووضعت يدها في خصرها وأحنت رأسها الى كتفها الأيمن ثم علقت اليّ كمن تقول لي : « عاوز إيه يا بارد ؟ » وقد خجلت



طبعاً من ذلك وتراجعت . . . وبعد ذلك بأسبوع كنت أتناول الشاي في مينا هوس فرأيت مفيدة وحورية تتقدمان وتجلسان إلى إحدى الموائد القريبة وقد لاحظت أن « الفوال » الذي على وجه مفيدة قد خف ورق الى درجة كبيرة كما لاحظت ان حورية كانت تنحني فتهمس في أذن صديقتها بضع كلمات تنتهي برفع « الفوال » مدة ما ثم تخجل مفيدة فتسدله ثانية . ولما خرجتا قادت حورية سيارتها الخاصة وجلست مفيدة بجانبها وقد سارت السيارة بسرعة هائلة وظهر الهلع على وجه مفيدة وكادت تتعلق « بالديركسيون » وحورية تضحك ساخرة منها في صوت عال

وقد نسيت يا صديقي انهما بينما كانتا جالستين في مينا هوس اقبل شاب رشيق يحيي حورية هانم فقدمته هذه الى صديقتها التي أرادت أن تقف عند ما سلم عليها فابتسمت حورية ابتسامة ذات معنى ولما تركهما الشاب انحنت حورية على مفيدة وأسرت لها بضع كلمات. وقد استنتجت انها كانت تفهمها طريقة تحية الغير وهي جالسة وكانت تدعم كلامها ببعض الاشارات التي تدل على ذلك ... ! !

وفي إحدى الليالي كنت مع الدكتور فوزي في سينما جومون فلمحت مفيدة جالسة في إحدى (الالواج) . ولم تكن حورية معها ليلتئذ . وانما كان معها ثلاثة شبان



. . . فرأيت مفيدة وحورية تتقدمان وتجلسان الى احدى الموائد القريبة . . .

عرفت أحدهم فهو طالب لا يتجاوز السابعة عشرة من عمره في المدرسة التوفيقية لديه سيارة ذات مقعدين . ولم يكن هناك شيء على وجهها هذه المرة بل كانت سافرة تماماً لقد كثر « الاحمر » على شفتيها و « الكحل » في عينيها وأؤكد لك يا صديقي انني انكرتها وكدت لا أعرفها . لقد تغيرت تماماً وقد لاحظت انها كانت تنتهز فرصة اطفاء النور واشتغال السينما واهتمام صديقها الطالب الشاب بتتبع الشريط فتمد يدها بخفة وحذر وتشد اذنه ثم ترجع يدها وتخفها بسرعة حتى لا ينتبه الى الفاعل ... وكانت مداعبة تثير الضحك العالي ... !

وبعد ذلك بأسابيع معدودة شاهدت مفيدة هانم تقود سيارة « فيات » صغيرة .. تقودها بنفسها وبجانبها « لولة » الصغيرة وقد علمت أن عبد الرزاق بك قد اشترى تلك السيارة بالتقسيط لزوجته . ؟!

أما النافذة البحرية فقد ظلت مفتوحة لا تكاد تغلق . ولم أعد أسمع ذلك الصياح الليلي الذي يرتفع فيه صوت سيدة تئن . . . ؟ !

* * *

وأمس . . . حوالي الساعة الثالثة والنصف صباحاً كنت خارجاً من (سافوي شامبرز) – ولا تسألني يا صديقي عما دفع بي الى (سافوي شامبرز) في ذلك الوقت المتأخر . وإنما الذي يسأل عن ذلك هو الدكتور فوزي الذي أرغمني على شرب سبعة كؤوس من الويسكي – كنت نازلاً يا صديقي من درجات السلم الكبير اعتزم الخروج واذا بها ... بمفيدة هانم صاعدة نفس السلم متأبطة ذراع ذلك الطالب الصغير صاحب السيارة ذات المقعدين . . . وقد التقت بي وجهاً لوجه . وشخصت اليها في دهشة هائلة . وظهر عليها شيء من الاضطراب فقد عرفتني ولكنها تمالكت نفسها واتكأت على صديقها ثم تابعت سيرها الى أعلى السلم .. الى حيث تعلم أنت وأعلم أنا ... !

ولما وصلت الى المنزل شاهدت عبد الرزاق بك ينزل من عربة أمام منزله ويقع على الارض من فرط سكره فيسنده الحوذي الى أن يسلمه الى بواب العمارة . ذلك الرجل السوداني التقي الورع الذي تلقى عبد الرزاق بك بجملة من الكلمات القارصة ثم رأيته ينظر الى ساعته الضخمه ويتمتم قائلاً :

– احنا حنقعد نفتح ونقفل طول الليل .. الست لسه ما جاتش خلي الباب مفتوح بأه ... ؟ !

وبعد يا صديقي ... أفلا تزال مصراً على أن ما ورد في « قصة الاغراء » التي كتبها شارل ميريه وباعها لي عم خضير العجوز لا ينطبق على المرأة المصرية ... ؟ !

أليس هذا اعتداء من نوع آخر .. ؟!

صديقك

. . . . .

محمود كامل
المحامي

ماقولكم

فتاوى الفكاهة

حول الحب

ألاحظ دائماً أن اجابتكم على الاسئلة الخاصة بالحب تكون جافة جداً ، فهل لذلك سبب ؟

(أبو السعود الابياري)

﴿ الفكاهة ﴾ ليس هذا دائماً ، ولكن عند ما تكون الخشونة واجبة ، وماذا تريد أن أقول لطالب علم يسألني كيف يستميل حبيبته ولا يسألني عن مشكلة نحوية أو صرفية استعصت عليه ، أو عن شيء في الاخلاق ينفعه ؟ وماذا أقول لسخيف يقول لي إنه يحب فتاة لا تريد أن تمشي معه ويسألني كيف يستغويها ، أما هذا بارد ؟ وهل تريد يا بني أن ألاطف وقحاً يسألني عن طريقة لمغافلة والد فتاة يريد جرها الى سوء الاخلاق ، اذا كان هذا يعجبك ؟ إ ه

حب شريف

ما قولكم في آنسة في الثانية عشرة من عمرها أخلصت في حبها وأخلصت في حبي وتريد الزواج ، فكيف أصل الى غرضي ؟

(ا . ح . ا . انطونيوس)

﴿ الفكاهة ﴾ اسمك طويل جداً ياسي انطونيوس وعمرها اثنتا عشرة سنة ، وأظن القانون يا ولدي لا يبيح الزواج في مثل هذه السن ، فاذا كان هذا القانون لا يتمشى على المسيحيين فطريقك الى الزواج واضح ، قل لوالدتك : « ياماما انا بحب البنت دي » فتقول لك : « من عيني يا روحي » وتكلم أباك فيكلم أباها وبعد ذلك تدعونني الى الفرح

طالب

أنا طالب في السادسة عشرة من عمري احب فتاة بارعة الجمال وهي تحبني جداً . وقد طلبت منها صورة فوتوغرافية أحفظها عندي فرفضت ! فكيف آخذ صورتها الفوتوغرافية ؟

(رزه)

﴿ الفكاهة ﴾ أأنت طالب علم أم طالب صورتها ؟ يا بني لا تشغل نفسك بهذا وانتبه الى دروسك قبل ان تكبر فلا تستطيع أن تصغر لتتعلم وتندم فلا ينفعك الندم ، انك سميت نفسك رزه وأنت تستاهل عشرين رزه

شيء من التاريخ

لماذا سميت العتبة الخضراء بهذا الاسم ، ولماذا سميت جزيرة بدران باسم « جزيرة » هل كانت جزيرة في الاصل ؟

محرم بك (كامل سدم)

﴿ الفكاهة ﴾ انت « ياسي كامل » في الاسكندرية ، مالك ومال العتبة الخضراء وجزيرة بدران في هذا الحر ، خليك يا اخي في كامب شيزاري أو الانفوشي على الاقل

جلسة سخيفة

ارى بعض الناس يجلس على خمسة كراسي ، هو على كرسي ، وذراعاه على كرسيين ؟ وطربوشه على كرسي . ورجله على كرسي ، فلم كل هذا ؟

كفر الدوار (...)

﴿ الفكاهة ﴾ لم أعرف كيف أقرأ اسمك ، لانك كتبته (فرمة) فلم أدر هل هو اسم مكتوب أو صورة خنفساء أو عقرب وذلك الشخص يجلس على تلك الكراسي لانك تكتب إمضاءك بهذا الشكل ، وكل ما في المسألة انه سخيف قليل الادب وقح وانت انسان مهذب فاضل وكل عيبك الامضاء ، وانك تظنني من المنجمين

فى سبيل العلم

انا شاب في الثامنة عشرة من عمري انقطعت عن المدارس الثانوية لمرض خطر لم انج منه الا بعد معالجات طويلة والآن اريد فتح محل تجاري ولكن أهلي يمنعونني لان هذا لا يليق بمركز العائلة ويريدون أن أدخل مدرسة متوسطة اتعلم فيها بلا عناء فما رأيكم ؟

(م . س)

﴿ الفكاهة ﴾ الحمد لله على سلامتكم ، أولا ، ولا أقدر أن أقول ان أهلك غلطوا ، لأن التجارة فن ، وانت لم تتعلمه ، وقد أنصفوك في ارادتهم أن تتعلم ، فاذا تعلمت

فانت حر فيما تشاء ، ولكنهم أخطأوا في زعمهم أن التجارة لا تليق بالعائلة ، لأن التجارة أشرف من الوظائف، ولولا التجارة ما ملكت أوربا بلاد الشرق ، سامح الله أهلك ووقاهم عاقبة الغرور

بنات اليوم

-١-

أنا فتاة في الرابعة عشرة من عمري قمحية اللون خفيفة الدم احببت شابا في الثامنة عشرة من عمره قمحي اللون مثلي ، خفيف الدم مثلي، لا أراه الا قليلا، فهل هو مخلص لي كما أنا مخلصة له ؟

(ح . علي)

-٢-

أنا فتاة بيضاء اللون خفيفة الدم في الثالثة عشرة من عمري أحببت شاباً قمحي اللون خفيف الدم أريد أن اتزوجه وأهلي يمنعونني ، فهل أنتحر ؟

(ف . ح)

(الفكاهة) هذان السؤالان يظهر أن شاباً أرسلهما الينا ليعزوهما الى فتاتين يريد أن يشنع عليهما ، فهو سخيف



قصة وقعية يحتاج فيها الى رأى القراء

زينب أو (زوزو) كما يسميها الناس فتاة جميلة من أسرة كبيرة ميالة كبعض أترابها الى العفرتة والشيطنة والغرام (باعتبار ان هذه الاشياء نوع من أنواع التسلية ! !)

ومصطفى أو (طفطف) كما يسميه الناس شاب جميل من أسرة كبيرة أيضاً وميال كبعض الشباب الى العفرتة والشيطنة والغرام (باعتبار ان هذه الاشياء هي لذة الحياة وأمل الدنيا ! !)

تسكن زينب في شارع . . . ويسكن مصطفى أمامها . وطبيعي أن يشاهد مصطفى زينب ، وأن تشاهد زينب مصطفى ، فيعجب هو بجمالها الفتان وقوامها الرشيق وخدها الاسيل . وتعجب هي بجماله وشبابه ورشاقته . وكثيراً ما تسرع الى النافذة لتراه وهو يقطع الشارع ذهاباً وإياباً بسيارته (البويك) ذات المقعدين

وعاكسته فعاكسها أو عاكسها فعاكسته — لا أدري — وكان بينهما كما يقول الشاعر :

« نظرة فابتسامة فسلام
فكلام فموعد فلقاء »

وفجأة وبدون سابق انذار وقع الاثنان (للشوشة) في الحب والغرام . فهو لا يطيق صبراً عن رؤيتها وهي لا تستطيع أن يمر يوم ولا تراه

وكان لا بد من الخطابات الغرامية ورسالات الحب الملتهبة . وما أدراك ما هي خطابات الغرام ورسائل الحب ؟ فهي التي تحمل القبلات العطرة والاشواق الزائدة يسطرها القلم بين تأوهات حارة وتنهدات عميقة . ينقلها كلا المحبين من كتاب رسائل الغرام تعريب الكاتب الولهان فلان ابن علان . . .

فكان يراسلها وكانت تراسله

وهي أتمت دروسها وهو ما زال في

المدرسة فكانت تكتب رسائلها في حجرة النوم أو فوق « السطح » وهل أحسن من هذا مكاناً يستوحي فيه الشعراء الطبيعة لتجود عليهم بخيالها الرقيق ؟ وكان هو يكتب رسائله في (الحصة) فبينما الاستاذ يلقي محاضرته عن الاكسيجين وتأثيره في حياة الانسان يكون صاحبنا منهمكا في تحرير رسالته الغرامية عن الحب وتأثيره في الجسم والعقل وسهر الليالي

رسول الغرام

وكان الذي يقوم بمهمة المراسلة أو (ساعي البريد) عم محمد البواب في منزل زوزو هانم . واستمرت الخطابات متصلة بين الاثنين . والذي يقوله مصطفى تعيده زينب ، حتى تضايق الاثنان من هذا الغرام التحريري . فهو يريد أن يجالسها ويناجيها . وهي تريد أن تضع رأسها على صدره وتصغي لحديث الغرام اللذيذ . وتسمع من فمه كلمات الحب والاعجاب التي تقرؤها في رسائله

اذاً فالى اللقاء . . . وكانت مقابلة أولى اعفني من وصفها أيها القارىء العزيز » وتبعتها مقابلات . والبركة في « صهينة » ومساعدة « عم محمد » البواب الذي كان يحفظ عن ظهر قلب المثل القائل : (اطعم الفم تستحي العين) حيث كان الريال الصحيح في يده كافياً لأن يغمض العينين . وهكذا كان يسهل عم محمد البواب للحبيبين أمر اللقاء في حجرته الخشبية أو في الجنينة اذا ما أظلمت الدنيا وأرخى الليل سدوله على الكون « ومن بينه جماعة المحبين طبعاً » فكانا يتشاكيان ويتناجيان ما شاء لهما الهوى وما شاءت لهما « صهينة » عم محمد البواب « الامين »

ولكن شاء صاحب العزة ع . . . بك أبو « زوزو » أن يطرد عم محمد لأنه ضبطه متلبساً بسرقة ريال ! مع ان هذا الخادم كان يسرق يومياً من الحساب ريالا على المكشوف ؟

خليفة البواب

وكان خليفة عم محمد هذا خادم آخر اسمه عم ياسين . ومن سوء حظ الحبيبين ان هذا الخادم لم يسمع بالمثل الذي كان يحفظه سابقه عن ظهر قلب وهو « اطعم الفم تستحي العين » وعبثاً حاول كل من مصطفى وزوزو أن يفهماه هذا الدرس ولكن الرجل كان من الغباوة والجهل الى حد لا يثمر فيه تعليم او تلقين . بل زاد على ذلك انه هددهما بابلاغ الامر الى سيده البك إن لم يكفا عن اللقاء وبث لواعج الغرام . ورحم الله أيام محمد الطيب القلب . . !

كيف يقابلها وهو لا يسلو لقاءها وهي لا تطيق صبراً عن بعده ؟ هل يرسل



لها خطاباً بالبريد ؟ لكن أباها هو الذي يستلم الرسائل

هل يرسله لها بواسطة الخادم ولكن الخادم كما أسلفنا عنيد لا يقبل القيام بهذه المهمة

هل يشير اليها من الشباك ليدلها على الموعد والمكان اللذين سيقابلها فيهما ؟ ولكن أمه وأمها كانتا من أمهر أفراد البوليس السري النسائي . فالأولى كانت نقولا كارتر . والثانية شارلوك هولمز ! فطريقة الشباك كما ترى لن تنجح ما دام هناك شيء اسمه البوليس النسوي !

هل يقذف لها ورقة في حديقة منزلهم؟ لقد حاول ذلك مراراً ولكن عين عم يسين (الشهير بيكار) لا تغفل عن إيقافه عند حده

إذاً ما العمل . ؟ ! مصطفى شاب نبيه واذا صمم على أمر فلا بد من تنفيذه . ويمكنه ان يبتكر حلا لأعقد المسائل . وكثيراً ما قلد رجال البوليس في حيلهم وتخفيهم بغية الوصول الى أغراضه . ولهذا أخذ يدرس كل ما يتعلق بحياة حبيبته فعلم أنها تقضي يومها هكذا :

في الصباح تنهض من نومها فتغسل وجهها بالماء البارد ! ثم تتناول طعام الافطار وتجلس بعد ذلك تشتغل « البرودريه » وهي تعد مفرشاً جميلاً لحجرة الصالون . وقبل الظهر بقليل تقرأ بعض الجرائد اليومية لتقف على أهم الحوادث والاخبار ثم تشرع في قراءة المجلة التي تصدرها «دار الهلال » في هذا اليوم . وهي تقرأ هذه المجلات « من الجلدة للجلدة » ! . وبعد ذلك تتغدى وتنام قليلا . وفي العصر تقضي الوقت في العزف على البيانو . ثم تخرج الى منزل إحدى صديقاتها . وتركب في هذا « المشوار » سيارة (تاكس) ويصحبها عم يسين الى المنزل الذي تقصده . ثم يرجع في الحال الى المنزل لقضاء بعض الاعمال وعند الساعة التاسعة يعود الى دار الصديقة ليرجع بالهانم الصغيرة الى المنزل . وربما تخرج هي وصديقتها تتنزهان

حيلة خائبة

لم ييأس مصطفى . ومع ان هذه المعلومات تافهة فقد حاول ان يستفيد منها اذ قد علم انها تركب سيارة (تاكسي) للنزهة في عصر كل يوم . فرأى ان يستفيد من ذلك وقصد الى أحد سائقي السيارات العمومية في « الموقف » القريب من منزلها وأنقده جنيهاً على ان يحل محله في قيادة السيارة في هذا النهار . وجلس في مكان السائق ووضع على عينيه نظارة كبيرة سوداء وأكسب شكله «بهدلة» عمومية بعد ان أحكم عملية التنكر كما يفعل كبار رجال البوليس السري . ! . . وأخذ يأتيه الخدم المختلفون من كل ناحية . . . « فاضي يا أسطى ؟ » فيجيب : « لأ »

وأخيراً جاءه خادم من بيت « زوزو » واستصحبه الى المنزل . كانت هذه اللحظة من أسعد اللحظات التي مرت على مصطفى . فهو سوف يضحك على ذقن عم يسين ويدس لزوزو في يدها ورقة مكتوب فيها الموعد الذي يود ان يلاقيها فيه . . ورأى زينب تنزل على السلم وهي تتبختر في مشيتها وتزهو عجباً بجمالها وفتوتها . وفي هذه اللحظة أحس بأن قلبه يخفق أيضاً بين جنبيه . . . ولكن لم يلبث ان سمع صوت أمها (شارلوك هولمز) تناديها قائلة : « أنا والنبي يا زوزو عاوزة أخرج النهارده أزور « إسمت » هانم تخليكي ما تخرجيش إلا بعد ساعة علشان لما تيجي الخياطة تفهميها تعمل الفستان إزاي ؟ ! . »

ونزلت « الماما » فركبت السيارة وأحس مصطفى ان التي ركبت معه هي داهية نزلت عليه من السماء . وكاد ان يغمى عليه وهو يسوق السيارة من ثرثرة « الهانم » الكبيرة فهي تقول له : « روح من هنا . حود يمينك . لأ ارجع من الشارع اللي فتناه ! يوه دنا باين نسيت السكة ! أما اسأل عليها »

ولا تسل عن عدد الضحايا التي كاد مصطفى ان يصدمها بالسيارة بعد ان أحس بأن على عينيه غشاوة من جراء هذه المصيبة الكبيرة

وبعد ان أوصلها الى المكان الذي تقصده بسلام أسرع الى « الموقف » فوجد عم يسين راكباً سيارة أخرى ومتوجهاً بها الى المنزل حيث تركب زينب !

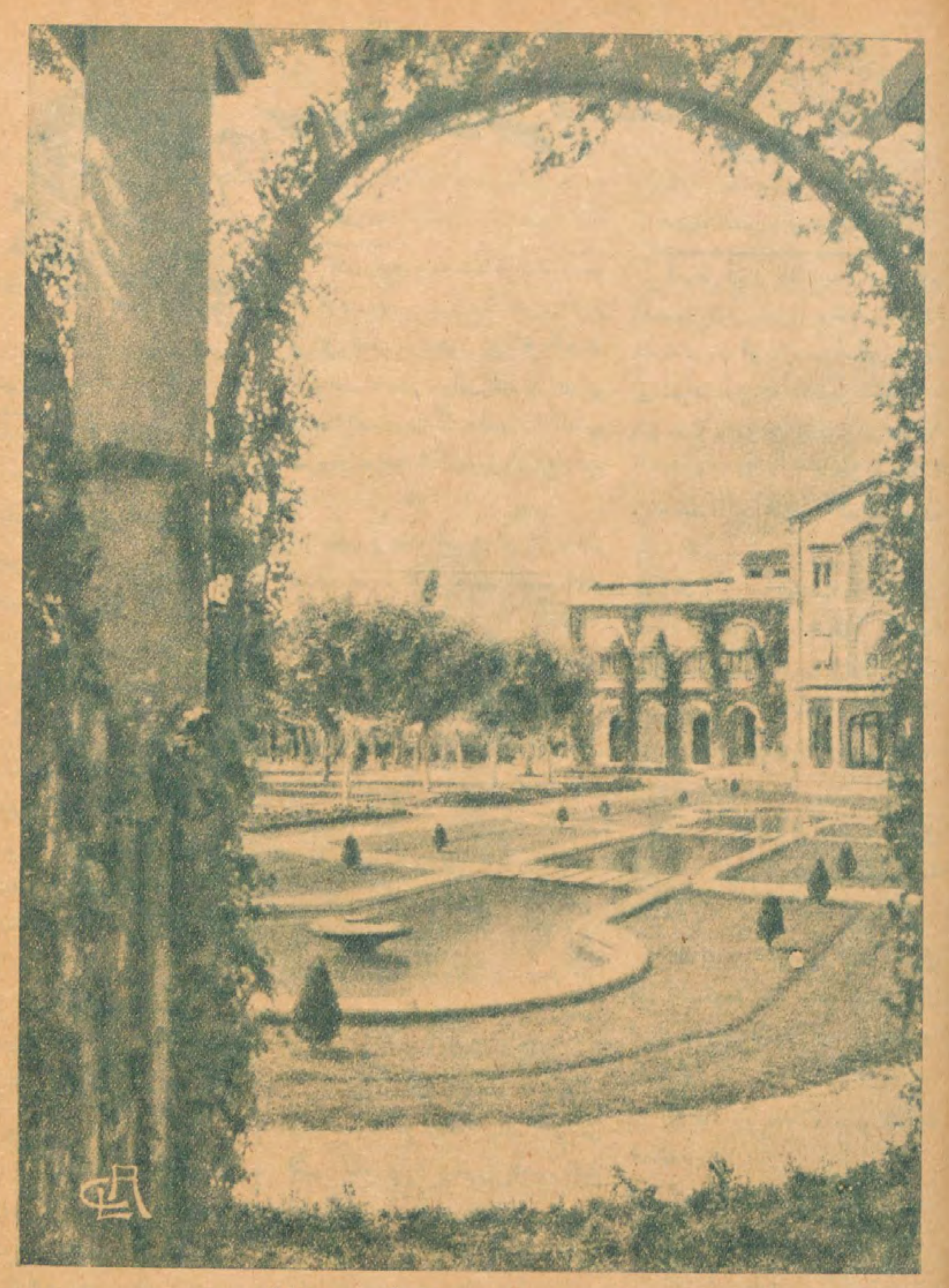
لم ييأس مطلقاً لانه لا يعرف لليأس سبيلاً . فقر رأيه على أن يعدل عن هذه الفكرة الغير المثمرة ويتنكر في زي خادم لانه علم انهم في احتياج لخادم غير الذي خرج من عندهم حديثاً . وغير هيأته فأصبح كل من يراه يظن انه خادم (بحق وحقيق) وذهب الى « مخدّم » الحي واتفق معه على أن يقدمه لمنزل ع .. بك أبو زينب

وقابل « الست الكبيرة » . وبعد ان كشفت عليه « كشف هيأة » وسألته عن الماهية التي يود أن يتقاضاها طلبت منه أن يمسح البلاط لترى مقدار اتقانه لفن المسح وشمر المسكين عن ساعد الجد وأخذ «يدعك» البلاط حتى جعله « زي الفل » ثم طلبت منه أن يغسل «الصحون» فابتدأ يغسلها وينشفها ثم حملها الى حجرة الأكل وبينا هو سائر بها اذا به يرى زينب أمامه وجهاً لوجه . فنسي موقفه ومركزه وفتح ذراعيه يريد أن يضم الى صدره حبيبة قلبه وخيال أحلامه وآماله فسقطت الصحون على الارض . وجاءت الأم مسرعة وهالها ما رأته من اهمال الخادم اللعين فما كان منها إلا أن قذفت بملابسه الى الخارج وطردته ساخطة لاعنة

عامل تليفون

تنكر بعد ذلك في زي عامل تليفون وذهب الى منزل ع .. بك ليكشف على آلة

(البقية على صفحة ٤٦)



قصر ادارة شركة مياه بريه تحيط به حدائقها الغناء وقد خصص فيه جناح لاستقبال الكبراء الذين يقصدون تلك البقاع للاستشفاء والتنزه



صحيح هو .. !

انتحر شخص في الاسبوع الماضي .. الى هنا يكاد يكون الخبر عاديًا .. ! ما الذي يدفعني الى التعليق عليه اذاً..؟ اسمعوا . . هو انتحر . . ولكن اللي انتحر مش هو .. ! يبقى يعني إيه .. ؟

هي «فزورة» على ما اعتقد ، لم أفهمها ولعلكم تستطيعون أنتم فهمها لانكم أذكى مني ... فلأعرضها عليكم لنرى .. !

قرأت خبر انتحاره في الجرائد كما قرأه غيري ، وبعد أيام قرأت استدراكاً من شخص لم ينتحر يحمل لسوء حظه نفس اسم المنتحر ، جاء يعلن أصدقاءه بأنه مش هو فلان الفلاني اللي انتحر وختم استدراكه بنفس اسم « فلان الفلاني »

يبقى أي « الفلانين الفلانيين » هو الذي انتحر . . ؟ وأيهما الذي كتب الاستدراك يدفع عن نفسه خبر الانتحار ..!؟

يا صديقي « فلان الفلاني » الذي لم تنتحر ، كان عليك أن تنتهز هذه الفرصة «الثمينة» وترسل صورتك الى الجرائد مرفقة بكلمتك لتنشرها مع الخبر ، فيعلم الناس من منكما الذي انتحر والذي لم ينتحر .. !

يا شيخ فلقتنا ... روح انتحر بلاش مضايقه .. !

حمار .. !

للامريكيين نزعة خاصة في جميع نواحي تفكيرهم ، فهم يتلمسون دائماً الغريب الشاذ في كل فعالهم ويبحثون عن كل ابتكار يستوقف الانظار ، ولعل أشد ما اضحكني في هذا الصدد مقال كتبه أحد كبار كتابهم المعروفين واسمه الدكتور روبنصن ، عن ماذا .. ؟ عن الحمار .. !

ذهب في مقاله الطويل العريض « المهم جداً » يشرح لجمهوره لماذا اصبح الحمار حماراً .. ! ؟

وهو يزعم في هذا المقال ان الحمار والفرس من أصل واحد نشأ الفرق بينهما من ان جدود الحمار كانت تسكن الجبال بعكس اجداد الفرس فانها كانت تسكن السهول والوديان . . وذهب يدافع دفاعاً حاراً عن الحمار وطبائعه وخصاله وأفضاله . . !

شيء غريب . . . وغريب جداً . . . يا دكتور . !

من الذي انبأك بذلك . . ؟ وهل كانوا « جدودك » من سكان الجبال ايضا فقدموا لك شهادتهم مقرونة بالادلة والبراهين .. !؟

ياخساره . . . من للحمير « بحمار » اديب متعلم يترجم لهم هذا المقال القيم الى لغتهم ، ليفخروا به ويعتزوا بماضيهم المجيد لعل الدكتور روبنصن يتولى ذلك بنفسه « فتنهق » حمير العالم كله شكراً وتقديراً واحتراماً لمجهوده وخدماته . . !

قديماً قالوا لا يدافع الشخص الا عن بني جنسه . . ! !

جدول الضرب في روسيا

لنفرض أن في بيت أحدكم أو في بيتي أنا طبقين اثنين فقط ، واضطررت مثلا لمناسبة عزومه أو لازدحام أصناف الطعام الى شراء عدد من الاطباق الجديدة ، فكم طبقاً يفرض عليّ الكرم شراءها ..

خمسة .. عشرة .. خمسين .. مائة .. برضه معقول .. ! لننتقل الآن الى طرف المعادلة الثاني .. !

كان في روسيا البلشفية داران للسينما الناطقة فقط ثم رأت الحكومة البلشفية أن تزيد عدد دور السينما الناطقة ، فكم داراً يفرض العقل انشاءها .. ؟

خمسة .. عشرة .. خمسين .. مائة .. برضه معقول .. !

وطبعاً النسبة مع الفارق بين قيمة الاطباق عندي وتكاليف السينما عند الحكومة البلشفية .. !

فجأة قفزت الارقام وتكاثرت الاصفار فاذا الحكومة تقرر رفع عدد دور السينما من اثنين الى ... الى ... إحذروا الى كم .. ؟

الى « ٣٩٠٠٠ » دار للسينما الناطقة ... !!

تسعة وثلاثون الفاً دفعة واحدة ، على اية نسبة أو بأي حساب لست أدري .. !

الحق انها مفارقة . . تموت من الضحك ... !

« ادوار »

يروى قصته بعد شنقه ..!

كنت مقيما في شقة صغيرة في شارع كافندش كرسنت في لندن حينما وقعت لي حوادث القصة الغريبة التالية فقد عدت الى منزلي ذات ليلة ممطرة مصمما على عدم مبارحته وقضاء الوقت في القراءة ، الى أن يحل موعد النوم .

وقرأت قصة الدكتور جيكل والمستر هايد ورواية بوليسية مفزعة أخرى ، ثم وجدت في وقتي متسعاً لقراءة بعض الفصول عن محاكم التفتيش وأهوالها وعند ئذ رأيت أن موعد النوم قد آن . فاستلقيت على فراشي ونمت

وقد حلمت في اثناء النوم أيضاً حلمت أنني قمت من نومي فاشعلت النور ولبست ثيابي وغادرت المنزل ، وكان المطر قد توقف عن الهطول والقى القمر أشعة أنواره الزاهية وخيل اليّ أن شارع اكسفورد القريب من بيتي مقفر لا مخلوق فيه ولقد كنت واقفاً على مقربة من احدى بواكي ذلك الشارع حينما رأيت شبحاً مقبلا نحوي ولعله من طبقة الفنانين وكان يترنح من شدة السكر حتى لم تكن رجلاه تقويان على حمله الى الاتجاه الذي يريده

والشبح يصخب ويلعن قدميه اللتين تخونانه ، ثم سار مترنحا الى قبالتي فدلفت الى مدخل أحد البيوت لاتحاشاه ولكنه مال الى ناحيتي فجأة . واذا به يرتمي بين ذراعي . . .

وامسكت بالرجل محاولا أن أعيد توازنه ولكنه كال لي الفاظ الشتم والسباب بلاحساب وما كاد يستوي واقفا على قدميه حتى ترنح ذات اليمين وذات اليسار ثم هوى بضربة عنيفة على صدغي

وجن جنوني (في الحلم) فوضعت يدي في جيبي وأخرجت منه مطواة كبيرة فطعنت بها السكير المنكود عدة طعنات اسقطته على الارض دون حراك

ولما عاد اليّ وعيي عدوت أرجو الهرب ولم أجد في طريقي أي أحد فسرت مسرعاً



. . . ولما عاد الي وعيي عدوت أرجو الهرب . . .

دون أن أثير شبهة أو ريبة الى أن وصلت الى داري دون أن يلمحني مخلوق

ودخلت الى شقتي مستعينا بمفتاحي الخاص وسرعان ما خلعت ثيابي ودلفت الى سريري دون أن أعنى باطفاء النور الكهربائي لأن الزر كان قريباً من الباب

وأزيح الكابوس عن صدري نوعاً ، فلم أستيقظ من نومي الا حينما أيقظني خادمي في الصباح الباكر ليقدم لي قدح الشاي الذى اعتدت تناوله في فراشي ، حينما أطالع جريدة الصباح

واستعدت في اثناء ذلك حوادث الليلة الماضية ، وعزوتها الى سوء اختياري لنوع ما قرأت ليلة أمس

ووضعت قدح الشاي جانباً واستلقيت قليلا فخيل اليّ أنني لا أزال أسمع شتائم الرجل السكير وأرى جروحه الدامية التي أحدثتها في جسمه في حلم أمس ، فعرتني رجفة غير مقصودة ومددت يدي عفواً فالتقت بالجريدة فتناولتها كي أتلهى بها عن التفكير في تلك الليلة الليلاء ، ولكنني ما كدت أرفع ناظري حتى رأيت النور الكهربائي لا يزال منيراً

وكان ذلك أمراً عجيباً لأنني أتذكر جيداً أنني أطفأته قبل نومي

وخطر لي فجأة أنني لم أطفيء النور (في الحلم) حينما عدت مسرعاً بعد أن قتلت الرجل السكير

وكنت في الحلم لا أزال راقداً في فراشي أفكر في هذا الشأن ، وكانت الأنوار مضيئة حينما أيقظني خادمي يحمل الشاي والجريدة التي ما تزال في يدي

ودخل خادمي في هذه اللحظة يحمل طعام افطاري فوضعه على المائدة واتجه يبحث عن ثيابي ليجمعها وبعدها فصحت به أن أتركها الآن جانباً فسوف البس البذلة الرمادية ، فأخرجها وجهزها في حجرة اللبس

وسألته :

— هل من أخبار جديدة ؟

— نعم . لقد وقعت حادثة قتل على مقربة من هنا في شارع اكسفورد

— آه . . ؟

— وقد اكتشفوها منذ ساعة فقط اذ وجدوا عاملا قتيلاً تحت احدى البواكي ولا ريب أن التفاصيل سوف تظهر في الجرائد بعد قليل . .

فصرفت الخادم وقد همني الخبر ، واستلقيت أفكر فالامر ليس حلما كما كنت أظن ، وها هو النور الكهربائي لا يزال مضيئاً ، وقد شغلت حوادث اليوم خادمي عن اطفائه . .

وقفزت سريعاً الى زر النور فأدرته وعدت الى مكاني فاصطدمت بالمقعد الذي كنت قد ألقيت عليه ملابسي حين عودتي ، وتناولت الجاكتة ونظرت اليها فاذا بها ملطخة بالدماء ، فامتلأ قلبي رعباً وتيقنت ان الجريمة التي ظننت انها حصلت في الحلم ان هي إلا حقيقة مرعبة . . فماذا عساي ان أفعل !

لاشك في انني قاتل . ولكن مهما يكن من الامر فلا يجب ان أسلم نفسي بسهولة

ودسست الثياب الملوثة في حقيبة صغيرة وناديت خادمي وأخبرته بان يعد لي ملابس أخرى لانني سوف أسافر الى الريف لقضاء يوم أو يومين ، وأبلغته انني أعددت حقيبتي بنفسي ...

وقررت ان أذهب الى خان في بلدة مجاورة اعتدت أن أطلب الراحة والهدوء فيها . . .

وقد طالعت أثناء سفري جريدة ذكرت تفاصيل الحادث وان اسم الرجل كان وليم أبوت وهو عامل يسكن شارع اكسفورد وتيتمت بموته أربعة أطفال وترملت زوجته

وقد ذكرت الجريدة ان مفتاح حل الجناية والوقوف على القاتل هو المطواة التي وجدت بجوار القتيل

وتذكرت انني نسيت المطواة فعلاً بعد ان ارتكبت فعلتي الحمقاء ، وان هذه المطواة كانت مما تسلمته في خدمتي في الجيش في أثناء الحرب العظمى ، ورَوحت عن نفسي بأن آلافاً من صنف مطواتي قد وزعت على كثيرين غيري فلا ريب ان الشبهة لن تتسرب إليّ

وألقيت الجريدة جانبا وقد اطمأننت الى انني بعيد عن الشبهات ، إذ لم يرني أحد أرتكب الجريمة ، والمطواة ليست دليلاً قوياً ، أما الملابس الملطخة بالدماء فسوف أتخلص منها قريباً

ونزلت في الخان الذي اعتدت النزول فيه وتلقاني صاحبه بالترحاب وأعطاني أحسن غرفة لديه . وجعلت أفكر في طريقة التخلص من الثياب الملوثة بالدماء في الحال

واستحضرت ورقاً سميكاً ولففت الثياب فيه مع حجرين كبيرين وخرجت من غرفتي قاصداً الذهاب الى البركة القريبة لأخفي فيها آخر معالم الجريمة الى الابد

وقد رآني صاحب الخان فصاح :

— أتريد ارساله بالبريد ؟

فأشرت برأسي ان نعم وذهبت الى البركة فألقيت اللفافة فيها

وبقيت يوماً آخر في تلك البلدة دفعاً لكل شبهة ثم عدت الى منزلي خفيف الحقيبة ، فلاحظ ذلك خادمي ولكني قلت له انني تصدقت بالثوب القديم على رجل فقير

* * *

وتضاءل الاهتمام بهذه الحادثة تدريجاً . وكنت قد بدأت أشعر بالطمأنينة الكاملة حينما تلقيت من دائرة بوليس سكوتلاند يارد رقعة تدعوني فيها بأدب الى مقابلة المفتش كارليش

وقد حياني المفتش بأدب وظرف وقال لي :

— اني آسف لازعاجي اياك . ولكني مكلف بتحقيق قضية شارع اكسفورد . لقد ألقينا شباكنا جيداً ونعتقد انه في مقدورك مساعدتنا . . . فانك تعلم ان آلة ارتكاب الجريمة كانت مطواة عسكرية

— نعم

— لقد ضيقنا النطاق حول المطواة الى أن عرفنا انها ذات رقم صدر في ديسمبر سنة ١٩١٤

وقد أرسلت الى بطارية معينة هي بطارية الجامعات العامة والاسم منقوش بدقة على المقبض . صحيح ان هذا ليس بالشيء الكثير ولكنه مفيد جداً لصالح التحقيق

فلو عرفنا صاحبها الاصلي لوقفنا بلاشك على شخصية القاتل

— صحيح

— انها فرصة ضئيلة ولكنا رأينا ان نستعين بك اذ أنك قد كتبت رسالة في

تاريخ تلك البطارية ألبس كذلك ؟

— نعم

— وهذا ما حدا بنا الى دعوتك اليوم ففي استطاعتك أن تخبرنا عن الاشخاص الذين ما زالوا أحياء من أفرادها ، فنأخذ بصمات أصابعهم ونقارنها بالبصمات الموجودة على المطواة فنعرف القاتل على الاثر . فهل لك أن تساعدنا ؟

فأجبته بنعم وقمت أريد الانصراف فاذا به يقول :

— هل تسمح لنا من قبيل الرسميات أن نأخذ بصمات أصابعك قبل انصرافك

وكنت في موقف حرج جداً فلا أنا أستطيع الرفض فأوقع نفسي بيدي ، ولا في امكاني الاعتذار بحجة ما

ولكنني تظاهرت بالأنفة والكبرياء وقلت له :

— انني آسف يا حضرة المفتش . حقاً انني أريد مساعدتكم ولكنني لا أرضى أن أعامل كسائر المجرمين العاديين . فلست أسمح لك بأخذ بصماتي ولا أظنك ترغمني على ذلك

— لا شك أننا لا نرغمك ولكننا حسبنا أنك تريد مساعدتنا حقاً

— ذلك ما أريده ، ولكني لا أرضى ان تكون المساعدة بالشكل المزري الذي تعرضه

وانصرفت وقد نجوت مؤقتاً ، ولكن ما مدى مدة نجاتي هذه . . ؟

وقد قابلني خادمي متجهماً حينما عدت في المساء وقال

— لقد زارنا اليوم أحد رجال البوليس وقد سألني عدة أسئلة وقد أخبرني أنك سافرت فجأة لمدة يومين ، ولعله لم يرتح لذلك فمضى دون ان تلوح عليه أمارات الرغبة في العودة ولكني لم أكن من رأي خادمي ، فلا شك ان سلسلة البحث والتحري سوف تمتد الى البلدة التي قضيت فيها اليومين . فسوف يعرفون من صاحب الخان مسألة اللفافة التي قلت أنني سأرسلها بالبريد ، وسوف يسألون عامل البريد فيخبرهم بأنني لم أرسل عن طريقه شيئاً . أين الطرد . . ؟

سوف يبحثون طويلا في الانحاء المجاورة الى ان يقتنعوا بأنه لابد ان يكون في البركة ، وبعد فحص قاعها سيجدون اللفافة وبها ثوبي الملطخ بالدماء

وسيعرفون أنها ثيابي من حروف اسمي واسم الترزي الذي صنعها

وفي استطاعتهم بناء على ذلك الدليل القوي ، ان يحصلوا على بصمات أصابعي

ولقد فعلوا ، وكان ذلك آخر حلقات هذه المأساة . وصدر القرار بادانتي وحكم علي بالاعدام . . وكان من العبث ان استأنف الحكم وأقبل يوم تنفيذ الحكم سريعاً

وذهبوا بي الى المشنقة وعصبوا عيني ووضعوا الحبل في عنقي ثم سحبوا «الطبلية» من تحت قدمي فتعلقت من عنقي في الفضاء . . . .

. . . واستيقظت وأنا ألهث ، وكانت الاغطية تشدد نطاقها حول عنقي ، وقد غرقت في بحر من العرق !

لم أدر أول الامر أين أنا . ولكني عدت الى صوابي فعلمت أنني ما كدت أشرب الشاي الذي قدمه لي خادمي حينما استيقظت من حلمي الرهيب . حتى نمت ثانياً فرأيت في المنام بقية الحادث الرهيب !!

بالجزمة !!!

انتشرت حركة التمثيل في المدارس المصرية حكومية كانت أو أهلية — وانتدب كثير منها بعض الممثلين المحترفين لتدريب الطلبة على اتقان ذلك الفن

وكان من حظ مدرسة عابدين الأميرية أن انتدبت الممثل القدير محمد افندي يوسف للقيام بمهمة تلقين الفن لتلاميذها

وكوّن محمد يوسف فرقة من التلاميذ كان من بينها تلميذ يدعى « يحيى » وقد اعتاد ضابط المدرسة أن يرمي هذا التلميذ بالتكاسل وعدم المواظبة على الدراسة

وفي أحد الأيام ذهب محمد يوسف إلى المدرسة لألقاء محاضرته الفنية وحضر تلاميذ الفرقة الى استاذهم وإذا « بيحيى » هذا يسير ببطء ويمشي بأحدى رجليه ثم يعرج بالأخرى متكئاً بصعوبة واضحة فلما رآه ضابط المدرسة انتهره قائلاً « انك تتعمد العرج يا يحي لأنك كسول » فقال التلميذ : « ابداً يا افندي والله . . أنا رجلي فيها كاللو » قال الضابط : « انت كداب .. رجليك سليمه ما فيهاش حاجه » فرد التلميذ بلهجة ساذجة ودون أن يفكر في معنى قوله : « لا والله يا افندي فيها كاللو . وان ماكنتش مصدق أقلع لك الجزمة وأوريك . . . »

وهنا اقتنع الضابط خوفاً من تنفيذ هذا التهديد !

الحب يقهر الموت!

قتل «جو أليسون» زوجته «آنا» ثم قطع زوره بمدية طلباً للانتحار! هذا ما ذاع في الحي الخامس فأثار اهتمام سكانه وإن لم يثر دهشتهم فقد كانوا يتوقعون يوماً يحصل فيه ذلك أو ما يشابهه، وانما كانت الزوجة وحدها تجهل هذا المصير المقدر لها ولا تدري انها مندفعة نحوه بلا مرد. ولعل أول من قدر ذلك وأبصر تلك العاقبة من بعد، المسز هاريسون، فكانت تحدث بها الناس وهم بين مصدق ومكذب، ولعل شدة بغضها لآنا الزوجة القتيلة هو الذي جعلها تتوقع لها تلك الخاتمة

حسناء مغرورة

كانت «آنا» حسناء فاتنة ولكنها لم تكن مثل الحسان الكثيرات اللاتي يقبعن في بيوتهن ويقنعن بحب أزواجهن، بل كانت لعوباً مغرورة بنفسها، لا يهمها من الحياة الا أن تثير الاعجاب في كل مكان ويطرق أذنيها المديح من كل شخص، فكانت تحادث هذا وتمازح ذاك، وترسل سهام عينيها الى أية ناحية وهي غير مكترثة أين تقع ومن ذا تصيب ولا عابئة بما قد يصيب سمعتها وشرفها من جراء اللعب الخطر. وفي الحق ان «جو» زوجها كان اذا عاد من عمله في المساء منهوك القوى يمنحها من دلائل الاعجاب وكلمات المديح ما كان جديراً به أن يقنع نفسها التواقة الى غذاء الغرور، ولكن كأنها اعتادت منه ذلك فلم تعد تأبه له وانما كانت تقابل حبه وعطفه وحنانه، بشيء من الاستسلام والسكون حتى لقد تشعر في نفسها انها ان كانت تحب زوجها حقاً، فحب العشير لعشيره أو حب الطفلة لابيها أو أخيها الاكبر . . .

وقد كانت «آنا» حين تزوجت بروتستانتية المذهب فلما طلب اليها «جو» أن تكون كاثوليكية مثله لم تمانع في ذلك ولم تتردد، وغيرت مذهبها كما غيرت اسمها وكان هذا أبسط الاشياء. وكانت في الواقع لا تهتم بالدين والتدين وكثيراً ما كانت تقول لزوجها التقي قصد غيظه: «اني لا أعبأ البتة بما أصيب في العالم الآخر وانما لي هذا العالم أنعم فيه وبعدها فليكن ما يكون»

الأب مورفي

وكان للحي الخامس كنيسة راعيها الأب مورفي وهو رجل حل في جسده روح من أرواح الملائكة لخيما سار سار الخير والعطف والحنان، وقد كان للاهالي أباً بمعنى الكلمة يرشدهم ويواسيهم ويعينهم قدر استطاعته ولذلك كانوا يبجلونه ويحبونه اصدق الحب

ولعل أكثر الاهالي احتراماً ومحبة له هو «جو أليسون» فقد كان كثير الذهاب الى الكنيسة وكلما انتابه هم أو اختلط عليه وجه الصواب في أحد الامور ذهب الى القسيس ينشد مشورته فيتبعها وكأنها وحي أنزل

غير ان «آنا» كانت تسخر من الأب مورفي كلما حدثها عنه زوجها وكانت لا تفتأ تقول له: «لا أحسب إلا انه بشر مثلنا وما التقوى إلا غشاء ظاهر يزول في بعض الظروف» وقد أرادت أن تحقق نظريتها هذه فسعت الى اغواء الأب مورفي وجعلت تذهب اليه في زينتها المفرطة وثيابها القصيرة وجواربها الشفافة، غير انه ما كان يقابلها إلا بالاشفاق واسداء النصح، فعادت الفتاة تسخر منه وتهرب من مواجهته

وقد وصلت اشاعات السوء التي ذاعت عن «آنا» ومغازلاتها للرجال الى أذني الأب فأسف لذلك وحزن إذ تضل شاة من رعيته ولا تقبل الهداية، وفي أحد الايام كان ماراً أمام دكان للكتب فاسترعى نظره كتاب عنوانه «واجبات الزوجة» وفي الحال اشتراه وقرأه فأعجبته فقرات منه ووضع علامات عندها ثم ذهب فقدمه الى «آنا» وألح عليها في ان تقرأه. وقد قرأته بالفعل ولكن أنى للكتاب أن يؤثر في نفس جبلت على الغرور والغواية؟

وباء الحمى

وكان في المدينة وباء حمى بدأ ينتشر وما لبث ان وصل الى الحي الخامس فكان فتكه ذريعاً إذ صار الناس يقعون صرعى المرض دون سبب ظاهر حتى امتلأ المستشفى الذي بالحي وتبع ذلك امتلاء المدفن العام.

وقد كان الأب مورفي رسول الرحمة في أثناء ذلك الوباء فقد كان يخاطر بحياته ويقضي أكثر اليوم وشطراً من الليل بالمستشفى يواسي المرضى بكلمات التشجيع والايمان ويشترك مع الممرضين والممرضات في خدمتهم دون خوف أو كلل. وكثيراً ما كان يطوف على البيوت ويزور سكانها فاذا لقي من بينهم مريضاً عاون على نقله الى المستشفى

وقد مرّ يوماً بدكان ترزي يهودي اسمه «آرون كان» فلما لم يجد الدكان مفتوحاً كعادته خشي أن يكون قد أصاب صاحبه سوء، فصعد في الحال الى الطابق الأعلى حيث كان الرجل يسكن واذا به مريض يهذي من فعل الحمى، فما توانى الأب مورفي في خدمته ونقله الى المستشفى رغم كونه على غير دينه

زوجة خائنة

وجاء «جو» مساء يوم الى الأب مورفي في المستشفى فهمس في أذنه يقول: «لقد أتيت اليك من أجل «آنا» فاني كنت أزدري

كل ما تقوله نساء الحي عنها لاني أعرف غيرتهن حتى انصرفت اليوم من عملي مبكراً نوعاً ما فلما ذهبت الى المنزل رأيت « آنا » خارجة منه فتبعتها دون أن تراني واذا بها تدخل بيتاً مريباً لا أعرف سكانه . والآن اذا عدت الى المنزل فاني أخشى أن أقتلها »

فأجابه الأب مورفي : « هون عليك ولا تجعل سوء الظن يحكمك وسأذهب اليها الآن عسى الله أن يهديها »

وهنا وقف الأب مورفي ولكنه أحس ثقلاً في جسمه وجموداً في أعضائه حتى اذا سار خطوات الى الامام ارتمى على « جو » وهو فاقد الوعي . وهكذا أصابت الحمى القسيس المسكين وقد انتقلت اليه عدواها من المرضى الذين يخالطهم دون حيطة وقد هرع اليه أحد الاطباء فأسعفه بالعلاج الاول اللازم ثم أرقده في سرير الى جانب السرير الذي به « آرون كان » الترزي اليهودي

واضطر « جو » ان يغادر الأب مورفي وهو آسف لحاله . والظاهر ان حزنه على مرضه قد أثر في هياج نفسه وحنقه على امرأته فلما ذهب الى منزله كان ساكناً صامتاً ولم يكلم « آنا » أية كلمة حتى اذا جاء وقت النوم اتخذ لنفسه ركناً في السرير . وبعدئذ جاءت زوجته فرقدت الى جانبه ولكن مع فراغ يفصل بينهما . ومكثت مدة لا تتكلم ، غير ان زوجها لاحظ انها تبكي وبعد برهة بدأت حديثها قائلة : « أنا لست امرأة سوء يا جو » ولكن جو لم يجب على قولها وكان يفكر وهو بين الشك واليقين من حال زوجته

وبعد ذلك عاشا أياماً في مهادنة لاصداقة فيها ولا خصام وكان جو يذهب الى المستشفى مرتين في الاسبوع في اليومين اللذين سمح بهما لزيارة المرضى فيجلس الى جانب سرير الأب مورفي غير ان هذا الاخير كان في شدة المرض فلم يكن يعرفه وانما كان يهذي أحياناً فيقول : « جو وآنا » وعندئذ يناديه «جو» قائلاً : « هأنا بجانبك يا أب أنا جو » وعندئذ يكرر الاب هذيانه قائلا : « جو وآنا »

الجريمة

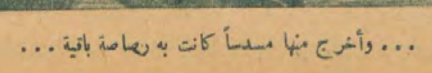
وفي أحد الايام استأذن «جو» في الخروج من مصنعه مبكراً وكان ينوي مراقبة زوجته ولكنه لم يذهب الى منزله تواً بل جلس في حانة واحتسى فيها قدحاً من الخمر يتبعه آخر ، وكانت هذه أول مرة يشرب الخمر في حانة منذ زواجه ، ولكنه كان مبلبل الافكار وقد شعر باحتياجه الى الخمر في ذلك اليوم . ثم ذهب الى منزله فلم يجد زوجته هناك ووجد أن الطعام لم يهيأ بعد فلم يستطع المكث هناك وخرج يمشي الى غير غاية حتى اذا انقضت ساعة على ذلك عاد الى المنزل فوجد زوجته به . وقد بدأها بالسؤال عما ان كانت لم تخرج من البيت في ذلك اليوم فأجابت بالنفي ، وهنا أمسك بذراعيها وهزها هزاً عنيفاً وقال لها بصوت رهيب : « انظري الي وكرري هذه الاكذوبة » فلم تستطع ان ترفع بصرها اليه . وهذا الذي أكد له جرمها فذهب الى مائدة قديمة في الغرفة وأخرج منها مسدساً كانت به رصاصة باقية من عهد استعماله في الحرب فأطلقها عليها ثم أطلقه على نفسه لما رآها صريعة يسيل الدم من صدرها ولكن المسدس لم يصبه وعندئذ تناول مدية وقطع بها زوره

وقد قال (آرون كان) فيما بعد إنه في اللحظة التي ثبت ان « جو » أطلق فيها الرصاص على « آنا » قام الاب مورفي من سريره مذعوراً وصاح يقول : « ماهذا الصوت ؟ » ثم قال : « جو وآنا . عسى الله ان ينقذ روحيهما » . وبعد ذلك رقد في سريره

في المستشفى

وكان الجيران قد سمعوا طلقة الرصاص فهرعوا الى بيت «جو» ووقفوا على المأساة التي كانوا يتوقعون حدوثها يوماً من الايام ثم نقلت جثتا الاثنين الى المستشفى ووضعتا معاً في سرير واحد لقلة الاسرة الخالية في ذلك الوقت . وبعد حين نقل كل منهما الى سرير خاص به ، اذ كان كلاهما في حاجة الى عملية جراحية خطيرة

وكانت العناية الكبرى موجهة الى «آنا» لانها المعتدى عليها . اما «جو» فقد كان الاهتمام به بمقدار الرغبة في تمكينه من الحياة لكي يعدم فيما بعد جزاء على ما جنته يداه على زوجته



... وأخرج منها مسدساً كانت به رصاصة باقية ...

وبعد اجراء العملية الجراحية له أصبح يتنفس بواسطة أنبوبة وكان اكثر الوقت مغمى عليه فاذا افاق حرك شفتيه حركة تدل على محاولته النطق بكلمة « آنا » فهي وحدها التي كان يذكرها وهو على مقربة من الموت رغم كل ما حدث بينه وبينها ! ولكن لم يكن ليسمع جواباً اللهم سوى جواب الطبيب اذ يقول له « استنشق الهواء اخرجه . استنشق الهواء اخرجه » . ليدربه على التنفس بالانبوبة وليحفظ عليه حياته التي يطلبها القضاء . وعلى مقربة من «جو» كان يجلس الجاويش « اوليري » ليرصد اقواله حين يستطيع النطق بها من أجل التحقيق القادم وكلما رأى الجاويش شفتين تتحركان باسم « آنا » اشار الى رقبته اشارة تدل على التهديد بالشنق القريب ! وعلم الله ان «جو» ما كان يرهب الموت ولكنه كان يخاف شيئاً واحداً وهو ان تكون « آنا » قد ماتت وان تكون يده الاثيمة قد اختطفت روحها حقاً وهي اعز من احب في الحياة

تنقذ قاتلها

ولما تحسنت حالة « آنا » قليلا لدرجة تسمح باستنطاقها ذهب اليها الجاويش « اوليري » وصار يترقب كل فرصة تسنح ليسجل اقوالها عن الجناية التي كانت ضحية لها ولم تكن له هوادة في ذلك بل كان يلح عليها في كل آونة ان تجيب وهو يسألها قائلا : « هل كان «جو» هو القاتل ؟» وقد تبرمت « آنا » به ومكثت مدة لا تجيبه واخيراً قالت له : « ماذا تعني بكلامك عن جو ؟ »

— اعني انه هو الذي فعل بك ذلك أليس كذلك ؟

وقد ساءها ان يتدخل هذا الرجل بينها وبين زوجها فانه مهما حدث بينهما فقد كان من شأنهما الخاص بهما . وساءها اكثر من ذلك محاولته اثبات الجريمة على «جو» الذي ادركت الآن انها تحبه رغم كل ما كان بل لقد كانت في قرارة نفسها تبرر ما جناه عليها بأنها هي التي دفعته اليه بسلوكها المعيب . غير انها والحق يقال لم تكن يأخذها الندم كل مأخذ فانها ليست من أرباب الشعر والخيال بل كانت متجلدة صبورة تقابل ما ينتابها من الالم بشجاعة نادرة

لذلك كله رأت ان تسخر بالجاويش « اوليري » — ومن عجب ان تظل ساخرة من الناس وهي في تلك الحالة ! — فقالت له : « اتريد ان تعرف من الذي فعل بي هذا ؟ اذن فاخرج حالا من هنا ولا تضايقني . الا فلتعلم اني انا التي صنعت بنفسي كل ذلك . نعم فقد حاولت الانتحار بمطرقة صغيرة . . . »

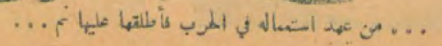
والظاهر ان تهيج أعصابها من إلحاح ذلك الجاويش كان السبب في انتكاس حالتها حتى صار تنفسها صعباً وشحب لونها اكثر من قبل . وقد سألت الممرضة عن حالتها فأجابتها بما يطمئنها — كما هو واجب كل ممرضة — ولكن « آنا » ابتسمت وقالت لها : « لا تكذبيني القول بل قولي صراحة اني بت على باب الابدية . ولا تخافي من أن تصارحيني بذلك فاني متأهبة لملاقاة ما قدر لي بشجاعة الرياضيات »

غير ان محاولة « آنا » انقاذ زوجها من تبعة قتلها لم تجده نفعاً فقد جاء اليه الجاويش أوليري باعتراف مكتوب بأنه قتل زوجته لارتيابه في سيرها فلما قرأ ذلك الاعتراف لم يبد أية معارضة له بل سارع الى توقيعه بيده بقدر ما سمح له ضعفه

روح تنقذ نفسين

ولما ساءت حالة « آنا » عرضت عليها الممرضة التي تخدمها أن تأتي لها بقسيس فأبت . غير ان (آرون كان) الترزي اليهودي الذي كان يسكن السرير المجاور لسرير الاب مورفي أكد فيما بعد أن «آنا» زارها قسيس في تلك الليلة ولم يكن هذا القسيس سوى الأب مورفي نفسه ويقول آرون في ذلك انه لاحظ تلك الليلة ان الاب انتفض بغتة من سريره وقام واقفاً يريد السير مع انه في حالة اعياء شديد ولما أراد آرون صده دفعه بذراعه دفعة قوية ما كان يحسبها تنتج ممن كان في مثل مرضه فلم يجد بداً من اتباعه وقد سار الاب في الظلام وآرون من خلفه حتى وجده يتقدم الى سرير « آنا » وما يدري ماذا هداه اليه وكيف عرف انها مريضة بالمستشفى وانها على باب الابدية . ولم يسمع آرون ما دار بينهما ولكنه يقول ان الاب مورفي عاد الى سريره فبات ليلته وفي الصباح توفي الاب فبكاه جميع أهالي الحي

وفي الليلة التالية كان آرون راقداً في سريره بين الصحو والنوم فبهت اذ رأى امامه شبح الاب مورفي وكان شبحاً نورانيا ذا هيئة مبهجة وقد تقدم منه وخاطبه بلهجة واضحة قائلا له : « اذهب الى آنا وقل لها



. . . من عهد استعماله في الحرب فأطلقها عليها ثم . . .

بها لا ينبغي لها أن تموت في مومها هلاك زوجها جو »

وبعد أن قال ذلك احتفى الشبح رويداً حتى لم يعد « آرون » يراه وقد تردد برهة في اتباع ما أمر به ولكنه أخيراً خلع عنه رداء الكسل وذهب الى « آنا » خلسة وغافل ممرضتها حتى أسر اليها ما قالته له روح الاب مورفي وقد تلقته بالتصديق والاهتمام ولما أراد « آرون » أن يعود الى سريره اصطدم ببعض الاشياء في الطريق فافتضح أمره وكان من أثر ذلك أن اعيد الى منزله لانه ثبت شفاؤه . وهنا نقول إن وباء الحمى كان قد بدأ ينقشع عن المدينة

وقد كان للرسالة الروحية التي بعثت بها روح الاب مورفي أثرها في « آنا » فقد قاومت المرض ولم تستسلم له وتغلبت على آثار العملية الجراحية حتى شفيت تماماً وعادت الى منزلها مع زوجها وقد صارا الآن أسعد زوجين لولا أن « جو » ظل لا يستطيع التنفس الا بواسطة الانبوبة . وهكذا استطاع الحب أن يقهر الموت



حديث خالتي أم ابراهيم

حتى الواد محمد فهم ان أبوه ما يسواش نكله . .

امبارح قعدت أدلعه شويه وبعدين قال لي : « انتي يامه تحبيني صحيح ؟ »

قلت له : « امال يا ابني .. أحبك خالص »

قال لي : « لوكنت تحبيني صحيح تتجوزي الرجل بياع الملبس والشكولاته ! »

* * *

الوليه أم عبدالله اللي سكنت جنبنا اليومين دول وليه ما عندهاش جنس أدب ولا حيا . على تتجسس على الناس . اخص عليها وعلى الراجل اللي قانيها

جيت امبارح حبيت أعرف بتعمل ايه في بيتها وطلعت فوق السطح ودخلت أودة الفراخ وفضلت أبص من خرم في الحيطه عليها . . حاكم أودة الفراخ دي تطل على حوش بيتها . .

عارفين لقيت ايه ؟

لقيت المره المحروقه قافلة درفة الشباك الشيش وعماله تبص من بين الشيش على حوش جيرانها !

صحيح انها عديمة التربية بعيد عنكم

* * *

توبه ان عدت أروح أزور حد عيان . ولا أسأل عنه . . ان شاالله اللي يموت يموت

الرجل الدون ابو خليل فات له كم يوم عيان واشتد عليه العيا حبيت أروح أطل عليه . . أهو واجب . نعمل ايه ؟

وانتي عارفه يا بنتي أن ام خليل ساكنه في الصليبه . وبيننا وبين الصليبه مشواربهد لكن أعمل ايه . اسمها برده صاحبتي وحبيبتي ودايماً تسأل عني وعن أولادي ولازم أنا أسأل برده عنها

وعنها وخرجت الصبح وفضلت ماشيه ماشيه ماشيه لحد مارجلي دابت لما وصلت البيت . ودخلت وانا هفتانه ونفسي مقطوع وحالتي عيضه . وبعدما خدت نفسي سألتها على أبو خليل

قالت لي : « سألت عليك العافية يا أم ابرهيم . والنبي فيك الخير اللي جيت تسألي عنه »

قلت لها : « أمال ياختي هو مش عيش وملح . . واحنا لنا بركة غير بعض »

وبعدين جيت أشوفه قالت لي : « يوه ! ده طاب من زمان وراح شغله بقاله جمعه »

بقى ده كلام ده . .

أرقع المشوار كله وأوصل لحد عنده ألقاه طاب وخرج وهي دي أصول دي أنه يطيب يعني علشان مشواري يطلع فاشوش

اخص عليه وعلى الحكيم المغفل اللي طيبه

وعنها وخرجت غضبانه وقلت لمراته : « حقا يا أم خليل دي مسألة بايخه وتوبه بقى ان عدت أجي لكم في عيا .. عمري ما أنا جايه لكم الا في عزا باذن الله . علشان ابقى أضمن ساعتها ان الميت ميت والمشوار ما يروحش في الهواء »

* * *

أهو كده اللي ما يديش الناس فوق دماغهم عمرهم ما يحترموه . .

والا يعني الواحدة بقى تستحمل وتستحمل وتسكت

انا عارفه من زمان ان الولية أم اسماعيل دي مش جايباها البر . . ولا بد ما يوم تنهي المشاكل اللي بيننا بالقوة

والا ايه يعني ؟

الدول بتتضارب يقوم يبقى عيب اذا كانت الستات تتخانق . .

وعنهاوامبارح قابلتها في الشارع وازيك وسلامات والذي منه وكله في كلمة دخلنافي دور عتاب . . وشوية شوية انقلب العتاب ردح . .

وعنها ومسكتها من شعرها ومسكتني من رقبتي وفضلنا نلطش لبعض لما اتملكت منها وشكيتها مقلب جبتها الأرض وبركت فوقها وفين يوجعك

وبعدين الشيخ محمود الرجل الطيب ده جه يحوش بيننا وقال لي : « مش كده يا أم ابرهيم . . ده حرام انك تضربي واحده واقعه في الارض »

الا حرام كان !

قلت له : « طيب أمال فكرك انا وقعتها في الاض ليه .. علشان أخدها بالحضن والا علشان أضربها ؟ »

أما فقي صحيح ! !

(بقية المنشور على صفحة ٣٤)

التليفون . ثم انتظر غفلة من الخدم وأخرج خطاباً من جيبه ودسه تحت الوسادة في الحجرة التي ظنها حجرة نوم زينب . واعتقد انها ستجد الخطاب وتقرأ ما جاء فيه فتقابله في المكان والزمان اللذين عينهما في رسالته وذهب في الموعد الى حديقة الاسماك وانتظر حضور حبيبته . وأخيراً وجد مربيتها جالسة على المقعد الذي عينه في رسالته فعلم ان الحجرة التي وضع فيها الرسالة كانت حجرة المربية وانها عثرت على الخطاب فظنته من عشيق لها . . . وهنا رضي من الغنيمة بالاياب

وأخيراً فكر في حيلة هداه اليها شيطانه وجلس في حجرته وكتب لها الخطاب الآتي :

« حبيبتي زوزو

« حاولت أن أقابلك بمختلف الطرق فلم أوفق وأخيراً اهتديت الى هذه الطريقة التي تجعلك تقرئين خطابي الآن . ولا شك في انها طريقة غريبة

« وأريد منك مقابلتي في حديقة « مورو » بالجزيرة الساعة الخامسة بعد ظهر يوم الجمعة ٤ يوليو

« فهلا تأخذك الرأفة بي فتحضري ؟ »

« مصطفى »

ثم أمكنه بحيلة مدهشة أن يوصل هذه الرسالة اليها

أيها القارىء العزيز اجعل نفسك مكانه وحاول أن توصل الى حبيبتك هذا الخطاب بعد ان أعيتك الحيل وسدت عليك المسالك

ضع نفسك مكان مصطفى وفكر في الطريقة التي يمكنك أن تحل بها مشكلته ثم أرسل لنا فكرتك أو الفكرة التي تظن ان مصطفى اتبعها في ايصال خطابه الى زينب في بحر هذا الاسبوع ؟

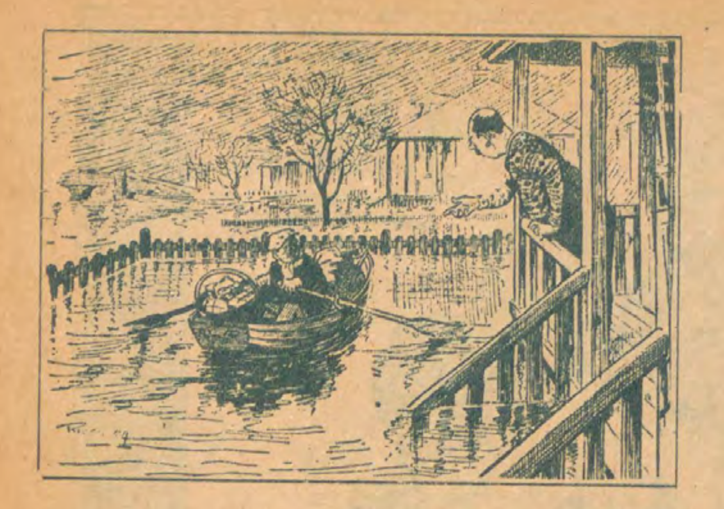
م . ن

الفكاهة في الخارج



الزوج ـ الحمد لله اللي طلاقنا ماتمش وما انفصلناش عن بعض

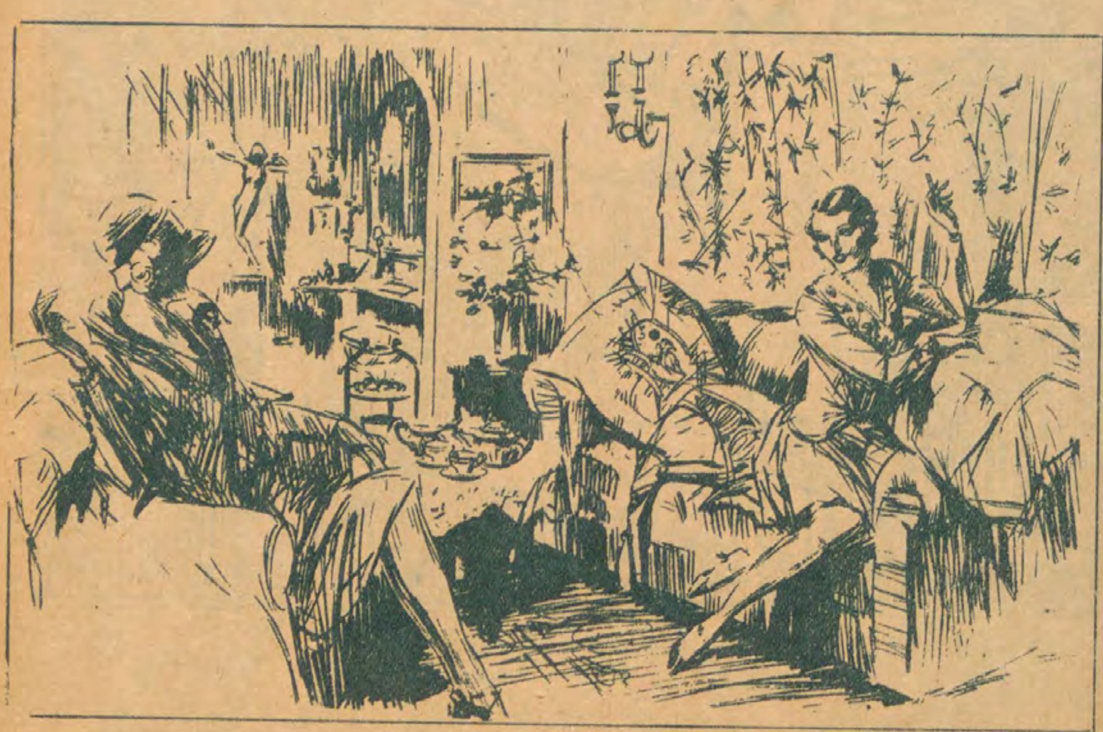
(عن باسنج شو)



بعد الفيضان

صاحب المنزل الذي طغى عليه النهر : يا جدع انت اطلع من جنينتي ما تخسرش الزرع

(عن جادج)



— انبسطت في حفلة الرقص امبارح ؟

— جداً . . خطبوني تسع جدعان .. وقبلت منهم أربعة

(عن هيومرست)



الزائرة : يا سلام ريحة حنكك دخان

الطفل : علشان بابا باسني دلوقت

الزائرة : لـكن أبوك ما يشربش دخان

الطفل : أيوه لـكن الخدامة اللي عندنا

مشترب

(الفكاهة) مجلة اسبوعية جامعة تصدر عن دار الهلال (اميل وشكري زيدان) ــ الاشتراك في مصر ٥٠ قرشاً وفي الخارج ١٠٠ قرش . عنوان المكاتبة : الفكاهة ، بوستة قصر الدوبارة ، مصر تليفون نمرة ٧٨ و ١٦٦٧ ب . الادارة بشارع الامير قدادار أمام نمرة ٤ شارع كبري قصر النيل